أحـــاديـــث
فى
السياسة والمجتمع

تأليف

عبد المجيد الشوادفى

الناشر

الأجيال المصرية

كتاب الأجيال

الشوادفي ، عبد المجيد .
أحاديث فى السياسة والمجتمع
تأليف / عبد المجيد الشوادفي - ط١
الناشر : الأجيال المصرية ،٢٠٠٧.
١٠٢ص ، ١٩سم – (كتاب الأجيال ، ١١)
١- السياسة - مقالات .
أ- العنوان .
٣٢٠/٠٤
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٥٩٥٨/ ٢٠٠٧.



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم عطية

العنوان : ١٥ شارع عبد القادر معوض – الزقازيق – الشرقية
ت ٠٥٥٢٣٨٧٢٠٠ - ٠١٢٧٠٩٧٣٣٥
E.mail: elajyal@ elajyal.com
E.mail: ebnatia21@ yahoo.com

إهـــــداء

لله .. و الوطن

عبد المجيد الشوادفي

تقديم

على مدى الـعشرين عاماً الماضية تتابعت أحداث العالم ، وتلاحقت في مختلف دوله شرقاً وغرباً واستحوذت منطقتنا العربية على كـثير منـها وتشابكت تلك الأحداث ما بين أمور داخلية وأخري خارجية .. عربية .. وأجنبية .

واختلفت فيها الجوانب الاجتماعية مع الاقتصادية والعسكرية .

وقد تضاربت فيها عوامل التفرقة والانقسام والتوحد والوئام والتقارب والتباعد .. ومضي كل في طريق .

وبرزت وسط ذلك كله .. رموز وطنية وقومية كان لها دور في الكفاح والتصدي والمقاومة وبُذلت جهود ومحاولات من جانب رؤساء وزعماء وقوى وقيادات شعبية لتضميد الجراح .. وجمع الشمل وإعادة التضامن .. ونصرة المظلوم واستعادة الحق .

وجاءت هذه الأحاديث التى تضمها دفتي هذا " الكتاب " في سياق تلك الأحداث والمواقف .

وقد يري " القارئ " أن هذه المحتويات تساير الواقع الحالي لتطـورات الأوضاع في العالم .. وأسلوب تعامل القوى الغربية مع منطقتنا وقضايانا العربية .

والحقيقة أنها تمثل " عود على بدء " لأن تلك الأوضاع توالت حلقاتهـا منذ يناير ١٩٨٨ ومازالت أحداثها تجدد في وطننا العربي .

عبد المجيد الشوادفي

أبريل ٢٠٠٨

التضامن العربى
خطوة على طريق الانتصار

الجهود التى بذلتها مصر خلال الفترة الأخيرة فى مجــال تــوفير منــاخ التضامن العربى .. بجانب التحرك الشخصى للرئيس حســنى مبــارك لاعادة التفاهم بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وتوحيد اتجاهها .. حققا خطوة واسعة على طريق الانتصار فى كسب تاييد الرأى العام العالمى الى جانب قضية الشعب الفلسطينى .. وقضية الأمة العربية التى طال أمد المطالبة بأحقيتهم فيها ..

***

ولقد جاءت الخطوة الأولى على هذا الطريق المملوء بالأشواك المبعثرة هنا وهناك .. والملغم بكل المتفجرات سواء منها القصيرة .. أو البعيدة فى المدى .. نتيجة للفهم الواع من القيادة السياسية فى مصر لأبعــاد الأمور ومخططاها العالمية فى تحقيق مصالحها الخاصة على حساب إختلاف العرب .. وتشتيت أفكارهم ومنع اتفاقهم ولو على أمر واحد من أمور قضيتهم الاولى ..

ولقد تمثلت تلك الخطوة التى دفعت عجزية الســلام مســافة طويلــة الىالأمام فى القرارات المحددة للمجلس الوطنى الفلسطينى الأخيرة بقيام الدولة الفلسطينية .. والإعتراف بقرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ للأمم المتحدة والقرار ١٨١ والذى يقضى باقامة دولتين فلسطينية وأخرى اسرائيلية على تلك القطعة من الارض محل التراع .. واقامة اتحاد كونفدرالى مع المملكة الأردنية الهاشمية .. وجاء من بعدها بيان ياسر عرفــات رئــيس منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة السويدية استكهولم ليؤكد واقعية العريش واقتناعهم بضرورة معايشة هذا الواقع والإيمان به بعد ٤٠ عاما

من الاهتزاز والتضارب ..
وقد تبع ذلك خطاب عرفات فى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة بمقرها الأوربى فى جنيف بعد تأييد أغلبية دول العالم لهذا الاجراء للمرة الثانية فى تاريخ الامم المتحدة استجابة للمطلب العربى الذى أجمعت عليه الأمة العربية من وحى تضامنها وإيمانها بحتمية مواجهة التحدى الحقيقى لإسرائيل ومؤيدوها فى فرض السلام بمنطق العقل والحكمة والوقوف على أرض الواقع الحاضر بعيدا عن كل مزايدات الزعامة والشعارات التى لاتحقق غير النكسات والأزمات، وإراقة الدماء ..
وقد تلا ذلك التغيير المفاجئ فى الموقف الامريكى بإعلان الرضا عن ياسر عرفات .. وبدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية مع التحفظ بضرورة المحافظة على أمن وسلامة دولة اسرائيل داخل حدودها ..

***

ولكن رغم كل الظروف والنوايا .. والسنوات الطويلة التى مضت دون استغلال للفرص التى كانت متتالية .. فانها بحق خطوة على طريق الانتصار حققها جانب من التضامن العربى .. وتحتاج إلى تدعيمها بمزيد من الخطوات للوصول الى نهاية الطريق فى استعادة الحق المشروع للشعب الفلسطينى .. وقيام دولته على أرض الضفة والقطاع .

١٩٨٨/١/١

تعليق :

هذه الخطوة في التضامن تراجعت آلاف الأميال .. فهل يمكن استعادتها من جديد ..؟!

الصمت العربى

المأساة الإنسانية التى يعيش فيها الشعب فى الجزائر الشـــقيقة العربيـــة الاسلامية حلقات نزيف الدم . ومجازر القتل الجماعى الوحشى للنساء والاطفال والشيوخ .. ومشاهد التمثيل الأعمى بجثثهم علـــى مـــدى السنوات الست الماضية والتى راح ضحيتها اكثر من ٨٠ الف قتيل .. من يقف وراء هذه المأساة بفصولها الدامية .. ومن هم مرتكبوها .. ومن يوفر لهم المال والسلاح .. وما الهدف من تنفيذها .. والى متى تستمر .. كل هذه التساؤلات الحائرة وغيرها لاتجد من يجيب عليها .. أو يبحث عن اسبابها .. او يحدد وسائل ايقافها وحماية ال الأرواح البريئة الـــتى تزهق فيها دون ذنب

***

ترى لماذا تجاهل الاشقاء العرب والاخوة المسلمون فى أنحاء العالم أجمـــع هذه المأساة طوال ٦ سنوات .. ولماذا لم تطلب الجامعة العربية او منظمة المؤتمر الاسلامى أو منظمة الوحدة الافريقية مشاركة الحكومة الجزائرية .. أو مساعدتها فى التوصل الى أسباب هذه الفتنة وإقتلاع جـــذورها .. وحقن دماء الأبرياء .. ولماذا لم تتحرك حـــتى الحكومـــات العربيـــة أو الاسلامية أو الافريقية فرادى أو جماعات لتقديم العون ايا كان نوعـــه والوقوف الى جانب الشعب الجزائرى فى محنته .. ولماذا هذا الصـــمت العربى الافريقى الاسلامى .. حتى يفاجأ بتحرك أوربى أو امريكـــى .. وعندها يظهر صوت الاشقاء والاخوة ليساير مبادرة غربيـــة ترفضـــها حكومة الجزائر .. ولها الحق .. لأنها لاتعرف لها مغزى او هدفا محددا .. ولأن الشكوك فى نيات الغرب يجب ان تكون واقعاً .. ويـــذكرنا بـــه استعمار الماضى .. ونهب الثروات .. واستنزاف الموارد والطاقـــات ..

وفرض التخلف .. ويجدده فينا الحاضر الذى نعيشه من مؤازرة أوربـــا وامريكا ودعمها لاحتلال الارض والمقدسات العربيـــة والاســـلامية .. ومحاولات فرضهم لاساليب الهيمنة وتحطيم القـــدرة الذاتيـــة للعـــرب والمسلمين .. واحتكار ثرواهم وفرض الحصار عليهم .. لقد كان حريا بالدول العربية والاسلامية والافريقية ان تكون صاحبة المبادرة والسباقة منذ بدأ نزيف الدم فى الجزائر للتكاتف والتضامن مع الشعب والحكومة الجزائرية لوقف هذه الجرائم .. وألا يقفوا مكتوفى الأيدى انتظاراً لعرض أوربى أو أمريكى أو اى توجه دولى اخر .. لأن العـــرب والافـــريقيين والمسلمين فى العالم هم أولى بالجزائر من غيرهم .. فلماذا الصمت حتى تحرك الآخرون .

تعليق :

الصمت العربي سيبقي طويلا علي كل مآس العرب .

أبريل ٢٠٠٨

حكومة اليمن ... تدفع .. ((الفدية))

القبائل فى الجمهورية اليمنية بدأ بعضها فى استخدام اسلوب فرض (الاتاوة) او طلب (الجزية) أو (الفدية) مقابل اطلاق سراح من يقوم أفراد القبيلة باختطافه من السياح او العاملين الأجانب فى اليمن .. وتختلف الفدية التى يطلبها افراد القبائل عما هو متبع لدى افراد عصابات السرقة .. ومن يحاولون ابتزاز الاثرياء من الحصول على مبلغ مالى كبير . حيث تحدد القبيلة التى تحتجز الأجانب رهينة لديها ومطلبها فى تنفيذ مشروع خدمى للمنطقة التى تعيش فيها لتوصيل ماه الشرب أو الصرف الصحى أو الكهرباء أو رصف الطرق أو مد خطوط التليفونات ووسائل النقل وغيرها .. وقد تكون الفدية مطالب شخصية وليست مادية للقبيلة أو لافرادها .. وتلجأ الحكومة فى اليمن فى مثل هذه الحالات الى التفاوض مع القبيلة التى تخطف هؤلاء الاجانب وتحتفظ بهم لديها حتى تنفذ مطالبها ان كانت قابلة للتنفيذ الفورى . او تحصل على قرار من الحكومة بتنفيذها .. وقد تكررت هذه العمليات عدة مرات خلال عام ١٩٩٧ . واسباب عدم اقامة مشروعات الخدمات فى المناطق السكنية للقبائل التى استخدمت وسيلة الاختطاف والاحتفاظ بالاجانب رهينة لديها حتى تتحقق مطالبتها .

هل تكمن فى نقص الموارد والاعتمادات المالية اللازمة لهذه المشروعات .. أم قصور فى اداء الاجهزة الحكومية لها .. أم ضعف فى وسائل تأمين الاجانب .. الاجابة على هذه التساؤلات تعرفها حكومة اليمن وحدها .

محاكمة جارودى ..و.. خرافة اليهود

المفكر العالمى (جارودى) التى تمت محاكمته فى فرنسا على ضوء أفكار وأراء اقتنع بها ونشرها .. لماذا لم تكن مثاراً لاهتمام الرأى العام العالمى .. وجمعيات حقوق الإنسان وحماية الفكر .. أليست هذه المحاكمة من أساليب الإرهاب الفكرى والحجر على حرية الرأى والعقيدة .. ولماذا تخلى العرب والمسلمون عن جارودى الفرنسى المسلم فى محنته ولم يحملوا قضيته على اكتافهم تقديراً لموقفه فى الدفاع عن الاسلام . ولأن (جارودى) لم يرتكب جريمة قتل أو إرهاب ..وانما لأنه اعتنق الإسلام ديناً سماوياً ودافع عنه وعن كل محاولات تشويهه .. ولهذا كانت تهمته التى لاتغتفر وجريمته النكراء أنه عرض للعالم فكر ورأياً مستنيراً عن الاسلام والمسلمين وعن فلسطين أرض الرسالات السماوية .. وتجاهل خرافة اليهود التى أسموها(أفران الغاز) لإبادة اليهود إدعاءاً بأنهم العنصر البشرى السامى فوق الكرة الارضية .. تلك الخرافة التى استخدمها اليهود وسيلة ضغط وابتزاز لشعوب العالم - دون سند قطعى - منذ عشرات السنين .. ولايزالون حتى الآن يمارسون إرهاب حكومات العالم أيضاً بهذه الخرافة التى اقاموا عليها دولتهم لتمزيق قلب الكيان الاسلامى وتفريقه .. ولقد بلغت بجاحة اليهود بخرافتهم لدرجة أنهم أباحوا انكار الديانات الإلهية وعدم الاعتراف بالرسائل والانبياء .. وتجريم إنكار خرافة (أفران الغاز لابادة اليهود) ووصموا كل المعارضين لهذه الخرافة والمعادين لها بمعاداة السامية واعتبروها جريمة وعملا يستحق العقاب ..

وكان من أغرب ما نسجت العنصرية الصهيونية خيوطها على حكومات العالم حول هذه الخرافة اصدار قوانين لمحاكمة المنكرين لهذه البدعة

الصهيونية ومن بينها قانون (جاسو) الفرنسي والذى تمت محاكمة (جارودى) على أساسه .. وانكروا على هذا الرجل الفرنسى الذى اعتنق الاسلام طواعية فكره وحرية رأيه .. بينما العالم كله تصدى للدفاع عن كتاب آيات شيطانية الذى أصدره سلمان رشدى هجما على نبى الاسلام محمد عليه السلام وصحابته ولم تتأثر الحكومات بالغضب الاسلامى ضد تشويه صورة رسولهم ودينهم .. ومازالت محاولات الدول الغربية مستمرة فى الضغط على ايران لالغاء فتوى الراحل (آية الله خومينى) باعدام كاتب الآيات الشيطانية الهندى المولد الانجليزى الجنسية باعتباره فاسقاً وملحداً .. ويحدث هذا كله رغم الفارق الشاسع بين الموقفين فى قضيتى (رشدى) و (جارودى) وتصرفات (ايران) و(فرنسا) تجاه كل قضية وما يقال عن دور كل دولة فى حماية ورعاية حقوق الانسان .

١٩٨٨/٢/١

اضطهاد اليهود
و اضطهاد الفلسطينيين ..!!

الاضطهاد المزعوم لليهود منذ اكثر من ٥٠ عاما لايزال يزعج مختلف قادة وحكومات دول العالم .. ويستخدم حتى الآن وسيلة ابتزاز للدول الكبرى فى الشرق والغرب على حد سواء وتختلف أساليب الابتزاز التى تطلبها اسرائيل بدعوى الاضطهاد النازى لليهود ما بين التأييد او الدعم ماديا وعسكريا فى كل التصرفات والخطوات التى تنتهجها اسرائيل ضد الشرعية والقررات والقوانين الدولية والديمقراطية وضد كل مبادئ العدالة والانسانية .

وتمارس اسرائيل فى عملياتها الابتزازية كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة والدعاوى الباطلة والاكاذيب الملفقة والوثائق المزورة .. وتستخدم اسرائيل فى هذه العمليات أجهزة الاعلام ونفوذ المال ورجال الأعمال وكافة انواع الاساليب الرخيصة والقذرة .. وتمتلك القوة النووية للتهديد عند الضرورة وترتكب اسرائيل كل هذه الاعمال دون أدنى رقابة أو تفتيش ..وبغير ان تراجعها أو تتصدى لها اى قوة فى العالم .. لكشف هذا الزيف والتضليل ووقف الابتزاز .. والقضاء على عوامل التأثر فى السياسات الخارجية والداخلية لدول العالم .

وبالمقارنة بين كل ما تقترفه اسرائيل حتى الآن فى حق العالم أجمع من تمييز عنصرى لليهود عن مختلف أجناس البشر ودياناتهم على وجه الارض .. فاننا نجد على الجانب الآخر من دولة اسرائيل وعنصريتها الفجة .. الشعب الفلسطينى وقد ذاق مرارة الاضطهاد على أيدى العصابات الصهيونية لليهود فوق الارض العربية .. وتعرض الفلسطينيون لعمليات

الإبادة العرقية والتشريد ..حتى قبل وقوع ما يسميه اليهـــود كارثـــة النازى فى الحرب العالمية – ولاتزال التصفية البشـــرية للفلســـطينيين مستمرة وأعمال الاغتصاب للحقوق والارض العربية قائمة حـــتى الآن ومذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا والقدس والحرم الابراهيمى .. وقانا .. وغزه.. والضفة الغربية ..و.. خير شاهد ودليل على اضطهاد اليهود للفلسطينيين .. واصبحت القوة وسيلة فرض الامر الواقـــع وتحقيـــق الاهداف .

وهنا يبدو الفرق الشاسع والواضح بين إدعاء اليهـــود بالاضـــطهاد .. وموقف العالم شرقه وغربه تجاه ذلك منذ وعـــد (بلفـــور) بالتأييـــد والمساندة والاعتراف والدعم حتى الآن .. وبين الاضطهاد الواقع فعليا على مرأى ومسمع صباح ومساء كل يوم للفلسطينيين مـــن اليهـــود أنفسهم اصحاب ذلك الادعاء .. وموقف العالم تجاه مايراه من اضطهاد ومحاولة للابادة ورفض لكل القرارات والقوانين الدولية التى صـــدرت قبل ٥٠ عاما والتى كان أولها .. قرار تقسيم فلسطين وانشاء دولـــتين عليها . احداهما يهودية والاخرى عربية .

إننا نرى اختلافا وتفرقة بين الموقف الدولى تجاه اليهود .. والعرب رغم أن العرب والفلسطينيين لم يكونوا طرفا فى الاضطهاد المزعوم لليهـــود حتى يتربصوا ومعهم القوى الكبرى فى العالم لكى يغتصبوا الحق ويدفعوه تعويضا لليهود .. وانما كان العرب جميعا مؤيدين للقوة الـــتى تواجـــه النازيين.

ليس أمامنا سوى أن يوحد العـــرب صـــفوفهم ويســـخروا قـــدراتهم ومواردهم وامكانياتهم لكى يغيروا من مواقف الدول الكبرى والقـــوى العظمى تجاه اضطهاد الفلسطينيين واقامة دولتهم اسوة بما اتبـــع مـــع

اليهود .. وخاصة بعد مواقف الحكومة الاسرائيلية الحالية برفضها مشاركة الدول الاوروبية وروسيا فى حل الازمة .. ثم برفضها لمجرد قبول المبادرة الامريكية . وقد وضعت اسرائيل بهذه التصرفات أعناق الدول الكبرى تحت اقدامها .. فهل من سبيل لإعادة الكرامة الدولية الى وضعها الصحيح .. وتحقيق المساواة فى التعامل بين الاضطهاد المزعوم لليهود والاضطهاد الواقعى للفلسطينيين .

١٩٨٨/٦/١

فقدان العقل والوعى

المحور الرئيسى الذى تبنى على اساسه العلاقات القوية بين الدول .. وتتوحد المواقف فيها ازاء القضايا والمشكلات ذات الاهتمام المشترك .. مما يوفر لها الحلول المناسبة .. يتوقف على مدى الوعى الكامل الذى يحس به ويدركه كل من يتولى موقع القيادة فى الدولة .. وخلال المراحل التاريخية التى مرت على امتنا العربية نجد ان كل انتصاراتها فى القضايا القومية وبعض المعارك الحربية لم يتحقق الا بوجود الوعى الكامل لدى قادتها ..

***

فعندما تجسد الوعى فى الأمة العربية كان استقلال كل دولة تلو الاخرى وجلاء المحتلين عن اراضيها .. وظهر مؤخراً ابرز نموذج لذلك الوعى فى مصير الشعوب بالانتفاضة الفلسطينية .. لابنائها فى الاراضى المحتلة ..

***

وعندما توحد ذلك الوعى بأهمية التضامن العربى بين قادة الدول العربية كان اول انتصار عربى فى معركة عسكرية خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ثم صد هجمة الفرس على ارض العراق بعد معارك استمرت اكثر من ٧ سنوات .. وقد لعب الرئيس المصرى حسنى مبارك دوره الوطنى فى تعميق وحدة الوعى داخل الصف العربى وتكريس مظاهر الانتماء بين الامة العربية فكانت مواقف التحدى الحضارى بالحصول على كل المتطلبات العربية من الدول الكبرى ..

***

وكان نتيجة لتزايد الوعى بأهمية الشخصية العربية وبالجهود التى بـذلها الرئيس مبارك تلك الصفقات المتكافئة التى حصلت عليها دول الأمـة العربية من مختلف القوى فى الشرق والغرب على حـد سـواء .. وفى مقابل ذلك كانت تصرفات العقيد القذافى منذ بداية حكمه لشعب ليبيا تؤكد فقده للوعى . فكانت تلك التسمية الطويلة العريضة التى لاتحمل معنى أو مغزى للدولة .. ثم نظرياته الخضراء التى حولت ليبيا الى ارض يابسه .. وبعدها مسمياته الشاذة لكل ما تعارف عليه العالم منـذ آلاف السنين لاجهزة الحكم ومؤسساته .. والغائه لانظمة تعارف عليها الناس منذ آلاف السنين أيضا..

***

كما كان نتيجة لحالة اللاوعى التى انتابت العقيد القذافى وألمت بـه .. محاولات فرض الوحدة مع اى دولة مجاورة او غير مجاورة .. حتى وصل به المطاف .. الى طلب اقامة تلك الوحدة مع مالطة .. وبذلك وضـع المثل الشائع القديم (كمن يؤذن فى .) موضع التطبيـق العملـى فى العصر الحديث ..

***

وقد أدى فقدان الوعى الذى اصاب العقيد مخرب ليبيـا الى اسـتنزاف ثروات شعبها وضياع أمله فى حياه يملؤها الرضاء والسعادة .. واهدار دماء ابنائه فى حرب لا فائدة من ورائها على ارض تشاد الافريقية واقامة الحواجز غير الطبيعية مع الاشقاء العرب .. وما اصاب الشعب الليـبى ايضا من ضربات عسكرية فى البر والبحر .. وما ناله من سـخرية فى العالم لما اطلقه ذلك العقيد على دولته من تعبير (لبيبا العظمـى) .. ثم تطاوله على كل قادة الدول العربية .. واتهامه لهم بالرجعيـة والتبعيـة

والفساد وهذا فى حد ذاته هذيان لا مبرر له .. باعتبار أن نظامه الثورى لم يحقق للشعب الليبى فى ظل ظهور ثروته البترولية ما كان يحلم بتحقيقه قبل تدفق تلك الثروة وما يعيشه اشقاء عرب فى دول اخـــرى تتمتـــع بموارد وامكانيات تقل كثيرا عن موارد وامكانيات ليبيا ..

***

وقد اسهمت كل هذه التصرفات الهوجائية فى عزلة عربية وافريقية وشبه دولية للعقيد غير الواعى .. وقهر للشعب وضياع لمقدراته .. وهروب لابنائه من اساليب تفتقد كل مقومات الانسانية .. واخـــيرا.. ولـــيس اخرا.. محاولة التقرب من مصر وتحسين العلاقات معها .. ثم التـــهجم على شعبها ورئيسها .. لاكبر دليل يؤكد ان القذافى فاقد للوعى حقا .. وانه يتحتم عليه فعلا ان يخاف الظلام .. ولا ينام الليل.. لان فقد الوعى لابد وأن يسبقه فقدان للعقل ايضا ..

١٩٨٨/٩/١٥

التجمعات العربية ..

يبدو أن شهر فبراير قد منحه التاريخ العربى الخطوة فى اقامة اتفاقيات التوحيد بين دول الامة العربية .. فلقد شاءت ارادة الشعوب فى تلك المنطقة متمثلة فى قياداتها ان تجمع فى يوم ١٦ فبراير من عام ١٩٨٩ على توقيع اتفاقية بغداد لقيام مجلس التعاون العربى بين مصر والعراق والاردن والجمهورية العربية اليمنية بهدف تدعيم مجالاتها المختلفة وفى مقدمتها الناحية الاقتصادية لخدمة آمال وطموحات ٨٠ مليون يمثلون أبناء الدول الأربع استثماراً لمواردهم الذاتية وثرواتهم الطبيعية والبشرية وقدراتهم وخبراتهم المتعددة .. وفى ذات اليوم كان ايضا فى مراكش اعلان قيام اتحاد المغرب العربى بين الجزائر والمغرب وليبيا وتونس وموريتانيا ليعمل على تحقيق الاهداف التى تخدم ٦٠ مليون نسمة هم ابناء هذه الدول بالاستفادة المشتركة من ثرواتهم وامكاناتهم وطبيعة مواقعهم .

***

وتأتى هاتان الخطوتان بعد ٣١ عاما من قيام الوحدة الاندماجية فى مصر وسوريا فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨ مع الفارق الكبير بين تكوين وطبيعة اقامة اتفاقيات ٨٩ ، ١٩٥٨والذى أكده زعماء مجلس التعاون العربى الاربعة الرئيس حسنى مبارك والملك حسين والرئيس صدام حسين والرئيس على عبدالله صالح أن هذا الاتفاق ليس تحالفا او محوراً ضد أى دولة وأن مجال المشاركة فيه والانضمام مفتوح ومتاح لبقية دول العالم العربى .. وبالمثل كانت اشارة رؤساء اتحاد المغرب العربى الرئيس الشاذلى بن حديد والعقيد القذافى والملك الحسن والرئيس زين العابدين بن على

والرئيس معاوية ولد طايع الى قبول المشاركة فى اتحادهم من بقية الدول الراغبة من العرب او من افريقيا على حد سواء .

***

ويضاف الى هذين الاتفاقين للتعاون الوحدوى ذلك الكيان الاتحادى الذى يمارس نشاطه منذ عدة سنوات فى مجلس التعاون الخليجى الذى يضم السعودية والكويت وقطر وعمان والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وهم ذات الطبيعة والثروات والاهداف والانظمة المتفقة والمتحدة واقعيا دون الاخرين . وتبقى خارج اطار هذه الاتفاقيات للتعاون الموحد والمشترك - الثلاث - من دول الامة العربية كلا من سوريا ولبنان والسودان وجمهورية اليمن الديمقراطية .. رغم سابق ارتباط كل منها فى الماضى باتفاقيات اتحادية بعدد من دول التجمعات الحالية وقيام منظمات ومشروعات وانشطة وتعاون مشترك فى مختلف المجالات ..اقتضت ظروف بعضها الخاصة .. وعدم التوصل الى تنقية الاجواء بين البعض منها وبعض الدول الاخرى فى التجمعات الثلاث القائمة بالاضافة الى اختلاف التوجهات السياسية لبعض من الدول التى تقف الان بمعزل عن هذه التجمعات .

***

ولعل ما تصبو إليه شعوب الامة العربية جمعاء .. أن تزول عن قريب جدا تلك الظروف التى حالت دون تواجد الدول الاربع المتبقية فى العالم العربى خارج نطاق التجمعات الحالية .. وان يكون انضمامها لمسيرة الوحدة التعاونية باقرب مما يتصوره الكثيرون .. وان يتزامن هذا الانضمام مع عودة انصهار التجمعات الثلاث فى بوتقتهم الواحدة الا وهى الجامعة العربية الام لتعود الى ممارسة انشطتها من جديد بمجالسها

المتخصصة وهيئاتها المتعددة .. وبقوة دافعة تعززها مجـــالات التعـــاون الاقتصادى والسياسى والعسكرى والاجتماعى الموحـــد .. لتثبـــت ان الدول الاوروبية ليست وحدها هى القادرة على توحيد قوتهـــا وانمـــا العرب ايضا قادرون على ان تكون قوة أخرى بين قوى العالم .

١٩٨٩/٣/١

تعليق :

.. وضاعت كل التجمعات العربية .. ولم يبق سوى تجمـــع للقـــوات الأجنبية في دول الخليج .

أبريل ٢٠٠٨

دعوة إلي قمة عربية

بعد النجاح الذى حققته القمة العربية الطارئة فى المغرب لرأب الصدع العربى .. وعقد أول اجتماع فعلى للزعماء العرب على مستوى القمة .. وإزالة وتصفية الخلافات .. أو على الأقل أغلبية ما تبقى من خلافات بين قادة بعض الدول العربية .. والتى كانت محاولة موفقة نتمنى أن تصل إلى غايتها العظمى لتحقيق التآلف العربى بين كل الزعماء فى الدول العربية كافة .. وجمع شملهم .. لأن ذلك يؤكد أن الأمة قادرة على توحيد صفوفها ومواجهة مشكلاتها بذاتها دون تدخلات من وسطاء كما أن قادتها يستطيعون تجاوز كل خلافاتهم للوصول إلى أهداف أمتهم الغالية .

***

وقد أثبت هذا الموقف المتوحد فى لقاء أول قمة عربية بعد ١١ عاما من محاولات استبعاد مصر عنها .. الاعتراف العاجل بأهميته من جانب — الولايات المتحدة الأمريكية — إحدى قوتى العالم العظميين حيث أعلن وزير خارجيتها " جيمس بيكر " — عشية اجتماع قمة الدار البيضاء بكل زعمائها — أمام اجتماع منظمة اللجنة الأمريكية للشئون العامة الإسرائيلية المعروفة باسم " الايباك " عن دعوته لإسرائيل للتخلى عن فكرة إنشاء الدولة الكبرى والتوقف عن ضم الأراضى مما أثار استياء المسؤولين فى إسرائيل وانتقادات زعمائها العنيفة لتلك التصريحات .. مما يعد دليلا قويا وواضحا ومؤشرا عاجلا وسريعا على أن قوة العالم العربى فى وحدته .. ولو بأضعف الإيمان وهو مجرد الاجتماع ..

***

وإذا كانت القمة العربية قد حققت نجاحات متعددة فى مجـــال توحيـــد الصف العربى والتوصل إلى قرارات إيجابية وفعالة فى القضايا الدوليـــة الإفريقية والعربية .. فإننى كواحد من مواطنيها وباسم ما يزيـــد علـــى ١٣٠ مليون عربى .. اتوجه بالدعوة إلى كل السادة أصحاب الجلالـــة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية لعقد مؤتمر قمة لمناقشة قضايا العمل الداخلى ومشكلات شعوب امتهم العربية فى مختلف مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والعســـكرية .. واســـتثمار طاقـــاتهم وإمكاناتهم بما يعود بالنفع العام ويحقق مصلحة ورعاية ورفع مســـتوى مواطنيهم .. وأبلغ دليل على حاجة شعوب الأمة العربية ورغبة أبنائها فى عقد قمة لقضاياهم الداخلية .. تلك الإشارة العـــابرة ذات المعـــنى العميق التى أثارها حسنى مبارك فى إحدى تصريحاته الصحفية فى الـــدار البيضاء وقبل بدء أعمال القمة العربية والتى تمثلت فى قوله إن دول العالم العربى فى حاجة إلى إنشاء السوق العربية لكى تتواءم قوتها مع ما تهدف إليه دول أوربا من تحقيق وحدتها الاقتصادية عام ١٩٩٢ ..

***

ولعل أبرز ما يزيد رغبة جماهير أمتنا العربية فى أهمية وضرورة عقد قمة تبحث المشكلات الداخلية وفى مقدمتها الأزمات الاقتصادية لها وتضع من القرارات ما يكفل القضاء عليها تلك المظاهر الـــتى طفـــت علـــى السطح وعلت أصواتها داخل عدد من الدول العربية خلال ما يزيد على ١٠ سنوات مضت .. وتمثلت فى أحداث ١٨ 19 ،ينـــاير ١٩٧٧ فى مصر .. والعصيان المدنى فى السودان عام ١٩٨٥ ومظاهرات الطعام فى الجزائر عام ١٩٨٨ والاحتجاجات الشعبية فى الأردن خلال الشـــهر الماضى .. وكلها وغيرها من هذه النماذج تعود مؤثراتها وأســـبابها إلى

الظروف والمعاناه الاقتصادية التى تعيشها شعوب وجماهير بعض الـــدول العربية .. بينما يتوفر لدى الجانب الأكبر منها إمكانات مالية وبشـــرية وطاقات علمية وفنية تتيح للأمة العربية أن تصبح قوة بين قوى العـــالم الكبرى .. إذا أجمعت على الاستفادة من موقعها الجغرافى ومســـاحتها المتميزة .. وأراضيها الزراعية الجيدة التى يمكنها أن توفر الغذاء للشرق الأوسط كله .. وثرواتها الطبيعية .. ومواردها المالية الهائلة .. وتعدادها البشرى الضخم .. واستثمرت كل هذه الإمكانات داخل حدودها .. ولصالح شعوبها فهل يتحقق هذا الحلم بالاستجابة إلى هذه الـــدعوة .. كما تحققت عودة التضامن .. ؟!

١٩٨٩/٦/١

تعليق :
القمم العربية لم تعد تلتزم بتنفيذ مقرراتها حتى تحقق من النجاحات مـــا يتساوى مع قيمة ما تنفقه في تكاليف إعداد أوراقها .

أبريل ٢٠٠٨

لماذا .. ما حدث ..؟

تصريحات الرئيس حسنى مبارك حول ما حدث بين المصريين والعراقيين .. وبالتالى ينطبق عليها ما حدث بين المصريين والجزائريين .. اثــارت اعجاب وتقدير الفئة الغالبة لواقعية الامور وطبائعها الحيوية .. باعتبــار ان تلك التصريحات دعوة ارشادية لوقف عمليات الـــنفخ فى مـــزامير الخلافات مع الشعبين الشقيقين فى كل من العراق .. والجزائر وتصعيدها بما يتيح الفرصة لعودة الفرقة ومن بعدها تأتى القطيعة التى تحرم الاشقاء فى الدول الثلاث من مودة العلاقات الطيبة واوجه الاستفادة من طاقاتهم وامكانياتهم التى تكمل بعضها البعض .. وتسمح للـــدخلاء والاعـــداء واصحاب غرض التفرقة ان يسودوا .. مع امكانية تجـــاوز للاحـــداث العارضة .. والتى لاتعدو أن تكون مجرد مشاجرات تحدث يوميـــا بـــين افراد الاسرة الواحدة التى تربطها صلة العصب أو القربى أو المصاهرة فى كل قرية او مدينة أو محافظة فى مصر .. أو العراق .. أو الجزائر وليس بين ابناء اوطاننا فقط . وتؤدى عادة وبالقطع كل مشـــادة الى وقـــوع ضحايا سواء بالموت او الاصابة كما تكون غالبية هذه المشـــاحنات او الخلافات وما ترتب عليها من اثار بلا دوافع او اسباب تحتم وقوعها .. ولا يفوتنا ونحن هنا فى مصر .ز ان ننسى او نتناسى ظاهرة جرائم الثأر التى لاتزال علامة مميزة بين ابناء صعيد مصر .. وفى كل هذه الاحوال والظواهر هنا .. لابد وان يكون للشرطة ولرجال الامـــن دورهـــم .. الذى يعتبره احد الطرفين من ابناء الاسرة الواحدة .. طبقا لاخـــتلاف طبائع ابناء الام والاب الواحد .. وظروفهما .. وتكوينهما الشخصى .. فمابالنا باصحاب الاقلام والاعلام ودعاة توحيـــد الـــرأى بـــاختلاف

الظروف .. والحياة .. والمناخ الذى يعيشه كل من ابناء مصر .. والعراق .. والجزائر .. ناهيكم عن عوامل الاثارة .. واستنفار الشعور .. الذى نجيده نحن المصريين ومع الاسف الشديد .. فى المواقف عديمة النفع العام ..

واذا استعرضنا الاحداث مع المصريين فى العراق اولا .. نجد ان دوافع التواجد المصرى الذى بلغ حد الكثافة فى العراق كان وليد حاجة تلقائية للعمالة فى مصر ولمواقع العمل فى العراق .. فرضتها فى مصر الزيادة المطردة فى السكان والظروف الاقتصادية التى خلقت نوعا من البطالة .. والرغبة الجشعة لدى الافراد فى تحقيق مستوى معيشة مرتفع وطموحات كمالية فى زمن قصير ولو بمعاناة خارج حدود الوطن .. وفرضتها فى العراق ظروف حرب دامت ٧ سنوات مع ايران استنفذت فيها القيادة العراقية كل رجال الوطن .. وحققت بهم نصرا تاريخيا بينما خلت مواقع عمل مدنى كثيرة ولم يكن لكلا الحكومتين المصرية والعراقية -رغم تضامنهما فى الهدف دون علاقات رسمية -ادنى دور او توجيه رسمى سواء كان علنيا او سريا فى خلق هذه العلاقة التى استفادا منها معا .. وبالتالى فلم يكن الواجب يقتضى ان تمن بها مصر على العراق ولكنه أوجب الشكر الذى أقره العراق وعندما وضعت الحرب أوزارها .. ورغم مشاركة اعداد من المصريين فى معاركها طواعية ودون علم لاحد حتى لاسرهم لتحقيق هدف نزوحهم الى العراق .. فقد عاد أبناء العراق بعد احتفالهم بوقف نزيف الدم وترميل النساء وتيتيم الاطفال ليجدوا امورا كثيرة تعيدهم الى عناء المعارك .. وويلات الحروب .. فى مقدمتها مواقع العمل التى هى مورد الدخل ورعاية الاسرة .. وكان من البديهى ان يحدث الشجار .. لان المصريين قد نسوا .. او تناسوا ما قررته

الحكومة بعد حرب اليمن .. ومعارك ١٩٧٣ المنتصرة من الالتزام بتعيين المسرحين من القوات المسلحة حتى الفلاحين واصحاب المهن الحرة .. ورغم ما كان فى هذا القرار من مساوئ أضرت بكثير من النواحى الاقتصادية .. فقد كان التزاما قوميا .

وقد تناست هذا الاستطراد وغيره بعض وسائل الاعلام الصحفى التى اثارت ظروف حوادث متفرقة وقعت على مدى عام كامل واشعلت منها فتيلا تناقلته وسائل الاعلام الاجنبى واستغلته صحف المعارضة لتصنع منه لهبا متوهجا تشعل به نار الفتنة وتوقظ فيه روح العداوة والبغضاء .. بين ابناء الشعبين .

وكان الاجدر بنا .. ونحن نعى كل الظروف والملابسات .. ان نطالب ابناءنا العاملين بالعودة السريعة والعاجلة .. ليمارسوا نفس لمهام .. والاعمال .. والوظائف التى قبلوا الاشتغال بها فى العراق او غيرها دون مراعاة لاجر .. او طبيعة عمل .. او مؤهل .. او ظروف مناسبة .. باعتبار ان قيامهم بها فى وطنهم وبين اهليهم شئ يرفع من شأن المصرى .. وافضل مليون مرة من ادائه خارج بلده .. لانها تضحية يقابلها رفعة شأن الوطن .. بدلا من ان تقابلها المهانة وبضع دولارات ..

واذا ما تتبعنا ايضا ما حدث مع فريق الجزائر لكرة القدم اثناء وبعد نهاية مباراة الدخول فى نهائيات كأس العالم والتى عشنا فيها افراحا غير مسبوقة فى تاريخ اى انتصار مصرى تحقق فى الماضى سياسيا كان او عسكريا .. لاتزال مستمرة اعلاميا حتى الان .. صباحا ومساء بانواع واشكال مختلفة .. وكأننا قد هزمنا قياصرة الروم .. او التتار او المغول .. او كأننا قد حققنا انجاز عالميا فى مجال غزو الفضاء .. او حطمنا الارقام القياسية فى انتاج القمح .. او غيره او توصلنا الى اكتشاف محيط

من البترول فى اراضينا .ز ونسينا انه هدف احرزناه فى مرمــى فريــق الجزائر الضيف .. الذى يلعب على استاد القاهرة وبــين ١٢٠ الــف متفرج مصرى .. وهو لايعدو ان يكون مثيلا .. لهدف احرزه منذ ايام النادى الاهلى ليفوز على جمهورية شبين فى بطولة كأس الاتحاد .. اذا ما نظرنا ذلك .. نجد اننا قد تناسينا ان الرياضة اخلاق .. وهازم ومهزوم .. وان الاخوة ابقى .. وان امامنا مشوار طويلا لازلنا فى بداية التأهيل له .ز واننا لم نحصل على كأس العالم .. حتى ننسى احوتنــا وعروبتنــا ومصريتنا وان ما حدث من لاعبى الجزائر يحدث من كل لاعبى فــرق العالم .. ومن لاعبينا ايضا فى مبارياتهم خارج مصر .. وداخلــها مــع زملائهم .. ولكن يبدو ان الزى الفرعونى قد تمثل امامنا فارتديناه هنــا وفى العراق .. وتقمصنا شخصية الملك الفرعونى .. وفى كل تصرفاته .. ولا يبقى .. غير أن أقول .. مهلاً أيها النافخون فى مزامير الفرقــة .. فنحن نعيش الآن عصر تحطيم سور برلين .. ووحدة الثــورة الشــعبية للاصلاح فى أوربا الشرقية .

١٩٨٩/١٢/١

تعليق ..

في انتظار تصريحات مماثلة للرئيس مبارك لوقف التحريض ضد الشعب الفلسطيني بعد أحداث الحدود . أبريل ٢٠٠٨

وماذا بعد كأس العالم

التجربة التى عاشتها مصر شعباً وحكومة بالمشاركة فى بداية مباريــات نهائيات كأس العالم بإيطاليا وقد جاءت بعد عشرات الســنين كعــادة الصحوات المصرية فى كل مراحلها والتى تأتى دائماً على فترات متباعدة لتؤكد مدى قدرة المصريين على طول الانتظار والصبر وتحمــل كــل الصعاب .. فقد نسينا أو تناسينا بها ومعها كل مشاكل حياتنا وأزماتنــا اليومية المحلية منها والقومية .. وابتعدنا عن التفكير فى كل شئ .. وكأننا قد انتقلنا الى عصر جديد .. ودخلنا فى عالم آخر .. ليس فى كرة القدم .. ولكن فى مجال التفوق العسكرى أو التكنولوجى .. أو حققنا انتصاراً عالمياً بالوصول إلى أعلى معدلات زيادة الإنتاج كما أو نوعاً صناعياً أو زراعياً .. أو رقماً قياسياً فى النمو الاقتصادى ورفع مســتوى المعيشــة للفرد وإبعاد شبح الجوع .. أو وفرنا فرص العمــل للمــتعطلين .. أو قضينا على كل مظاهر الاستغلال للموارد المحدودة للدخل.. والإثــراء غير المشروع على حساب الضعفاء والمساكين ولو كان تحــت شــعار الدين أو باسم الدعوة إليه .. ولكننا أضعنا فى غمرة هذا الهوس الانفعالى الهابط أموالاً طائلة من رصيد مديونياتنا دون عائد أو فائدة على جموع أفراد الشعب التى تعانى.. وكان من غرائب الأمور تلك المبارزات حول وعود للاعبين بجوائز خيالية منها على سبيل المثال " فيلا لكل لاعــب " وكأننا عدنا إلى شعار " الترف لكل مواطن " بينما لم يلفــت أنظارنــا موقف شعب وحكومة أمريكا التى أصبحت تحكم وتــتحكم فى العــالم بأسره وقد تجاهلا أى فوز أو هزيمة لفريقهم الكروى فى هذه المســابقة وكذلك الاتحاد السوفيتى الذى يحتل موقع ما يسمى بــالقوة العظمــى

الثانية وكانت الأمور تجرى فى كلا الدولتين على قدم وساق فى مجـــال تحقيق الذات شعبياً وحكومياً .

وكان من أبرز ما يدعو الى الإعجاب فى التعليقات الشعبية على نتيجة التعادل مع فريق هولندا .. دعوة الشيخ الشعراوى الى الإجادة والجدية فى العمل كما أجدنا فى اللعب ،بينما كان مثار الاستهجان فى التعليقات الرسمية عقب عودة فريقنا القومى قول الدكتور عبد الأحد ....يكفـــى أننا دخلنا مرحلة العالمية وقد تناسى مشاركة فريق الإمـــارات العربيـــة والكاميرون الإفريقية .. وشتان فى الفرق بين التعبيرين .. ولكنها مجرد تجربة تحتم علينا اعادة حساباتنا وتصرفاتنا فى كل الأمور من جديد .

١٩٩٠/٧/١

تأملات .. عام جـديد

ونحن نستقبل عاماً جديداً يحدونا الامل ونتطلع مع شـعوب العـالم أن يكون هذا العالم الجديد عاماً يعم السلام فيه جميع أنحاء العـالم وتتأكـد نبوءة العرافة الإنجليزية (بتى) .. وتستقل فيه كافة الشعوب المغلوبـة على أمرها.. والتى تسيطر عليها قوات الاحتلال الأجنبى وفى مقدمتـها الشعب الفلسطينى .. وتعلو راية الحرية والديمقراطية فى كل مكـان .. ويسود التغيير والإصلاح ــ الذى اجتاح دول أوربا الشرقية ــ مختلف الدول التى لا تزال تعانى القهر والسيطرة وأن تتحطم الحدود والحواجز التى تفصل بين الشعوب كما تحطم سور برلين .. وأن يسقط ما تبقى من رموز الدكتاتورية كما سقط تشاوشيسكو فى رومانيـا .. وأن تنتـهى أعمال الإرهاب والقرصنة والغزوات العسكرية من العالم ..

نتطلع فى العام الجديد إلى حل لأزمة الديون .. واختفاء شـبح المجاعـة الذى يخيم على الدول النامية .. وأن يرتفع مستوى المعيشة بين أفـراد شعوبها .. وأن تستغل الثروات لدى الدول الغنية .. لصالح الحضـارة والتقدم والرفاهية .. بدلاً من اسـتخدامها فى إقامـة ادوات الحـرب والتدمير .. وأن تزدهر مجالات الفنون والآداب والعلوم لاسعاد البشرية وخيرها .. وأن تتلاشى مظاهر الحقد والكراهية .. نتطلع الى عام جديد يتوافر فيه المستقبل السعيد لكل طفل وشاب وفتاه .. وأن يتحقق لكل الشعوب حياة حرة كريمة .. وأن يسود الحب العالم أجمع .

لكى تكتمل حلقة التضامن العربى

الاتصالات واللقاءات التى تمت بين مصر وسوريا خلال الأيام الأخيرة لتحسين العلاقات واعادتها الى وضعها الطبيعى والمتميز بين البلدين تؤكد أن روابط الأخوة — التى حققت أول وحدة اندماجية عربية عام١٩٥٨ لا يمكن أن تفصم عراها خلافات طارئة أو زوابع رياح عابرة طال الزمن عليها أو قصر وأنها ستظل دائماً الهدف الذى يرتجيه العرب — ويأملون فى تحقيقه .. وأن عودة العلاقات السورية المصرية سوف يكون عاملاً قوياً فى تدعيم وحدة الصف العربى .. واستكمال حلقة التضامن بين شعوب وحكومات الأمة العربية وسوف تسهم فى تحقيق المصالحة بين سوريا والعراق من جهة وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهه أخرى ولا شك أن الرئيس حسنى مبارك سيتحمل تبعات الدور الأساسى فى هذا المجال .. ويشاركه فى هذه المهمة العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية على ضوء ما اتفق عليه الزعيمان المصرى والليبى فى لقائهما مؤخراً فى " سرت " من ضرورة تعميق الروابط الأخوية بين الدول العربية وتقويتها وتدعيم مجالات التعاون بما يحقق النهوض بمستوى شعوب الأمة والارتقاء بها .. كما يشارك فى هذه الجهود الملك حسين عاهل الأردن والرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية وذلك لكى تكتمل حلقة التضامن العربى وتتوحد اتجاهات الأمة العربية للعمل على حل مشكلاتها القومية .

١٩٩٠/١/١

تعليق :

بعد حوالي ٢٠ عاماً هل يعيد التاريخ نفسه في قراءة جديدة للعلاقات بين مصر وسوريا لعل ذلك صحيحاً ،

أبريل ٢٠٠٨

تحية لكل كفاح

أثار الإفراج عن المناضل الأفريقى نيلسون مانديلا بعــد٢٧ عامــاً و٧ شهور قضاها فى غياهب السجون ردود فعل وتعليقات وتحليلات واسعة النطاق بين مختلف حكومات وشعوب العالم أجمع .. لأنها أعطت إنطباعاً بأن القهر لا يدوم والقوة لا تحمى وأن الحق لابد أن يعود ألى أصــحابه مهما طال عليه الزمن وربط كثير من المحللين وأصحاب الرأى بأن رياح التغيير التى هبت عواصفها على دول أوربا الشرقية .. وتبدو ملامحهــا على الاتحاد السوفيتى .. قد امتد مؤشرها ليصل الى عقل دى كلــيرك الذى اعتبر بقراره اطلاق سراح الزعيم الافريقى أذكى وأمهر رئــيس لحكومة جنوب إفريقيا حيث تلاشى المخاطر التى كان من الممكــن أن تعصف به وبالملايين الخمسة البيض من شعب تلك الدولــة .. نتيجــة الغضبة الشرسة للخمسة وعشرين مليوناً من السود فى جنوب إفريقيا .

وما أثار الدهشة والاحترام والتقدير فى وقت واحد لــذلك الرجــل(مانديلا) الذى يعد رمزاً عالمياً .. تلك التصريحات التى يطلقهــا منــذ خروجه من باب سجنه ويربط فيها بين سياسة حزبه (المؤتمر الــوطنى الافريقى) من ضرورة استمرار الكفاح المسلح مع الــدعوة إلى إنهــاء كافة إجراءات الطوارئ والتميز العنصرى وبداية التفــاوض لمعايشــة سلمية بين البيض والسود يتحقق فيها الأمن والمساواة لجميــع أفــراد الشعب رجالاً ونساء على أرض جنوب إفريقيا .

تحية لهذا النوع الراقى من النضال القائم على المبدأ ولكل كفاح مماثل له فوق كل بقعة على الكرة الارضية .

١٩٩٠/٣/١

تعليق :

على مدى تلك السنوات الطويلة برزت في الساحة العربية والإسلامية رموز كثيرة .. ومنها الآن من هو قابع في السجون ووسط الحصار ومنهم الذين اغتالته آيادى الغدر .. وقوى الاحتلال والاغتصاب .

أبريل٢٠٠٨

محاولات الهجوم

القمة التلقائية لرؤساء مصر وسوريا والسودان وليبيا التى هيأت لها ذكرى الاحتفال بجلاء القوات الأجنبية عن الأرض الليبية فى قاعدة طبرق يوم ٢٤ مارس الماضى .. والمشاركة بقوات سورية ومصرية فى عروضها.. تمثلت أهميتها فى كونها جاءت رداً عفوياً وغير مقصود على تلك الهجمات المتعددة التى شنتها عدة دول أوربية كبرى على كل من ليبيا والعراق والسودان مستهدفة تقويض أركان الترابط العربى الذى بدأ يتلمس طريقه نحو استعادة الأمة العربية لقوتها وقدرتها .. ولكى يثبت أن المتغيرات التى حدثت فى أوروبا الشرقية وانهيار النظام الشيوعى فيها ومن بعدها الاتحاد السوفيتى وما يحدث الآن من نزعات واتجاهات للاستقلال فى جمهورياته بما يكشف عن تهديد واضح لانهيار تلك الامبراطورية التى نشأت بأسلوب القمع والارهاب .. يبدو أنها قد هيأت المناخ لدولها .. لكى تترك حلبة الصراع العالمى .. وتتجه للبحث عن ارتباطات وعلاقات مع أوربا الغربية وأمريكا .. تمثلت فى قيام قادة كافة الدول الشرقية التى غيرت أنظمتها .. بزيارات متلاحقة للدول الغربية طلباً للمعونة المالية أو المساعدة السياسية .. وتأكيداً للسير على النهج والدوران فى الفلك الغربى .. فقد أطلق أولئك القادة المزيد من التصريحات واتخذوا العديد من الإجراءات كسباً للرضا من الغرب .. وإزاء ذلك كله.. بدت الدول الاوروبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية .. وكأنها القوة الكبرى الوحيدة التى تحكم وتتحكم فى العالم كله من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه من تجمعاته الغنية .. الى

كيانات ما تحت درجة الفقر.. حيث لم يعد أمامها قوى أخرى تعمل حساب التوازن معها .. وانتهى بالتالى صراع القوتين العظميين وتلاشت مناطق النفوذ .. وعلى الأخص فى دول العالم الثالث وبينها منطقة الشرق الأوسط .. وبالتحديد الدول العربية .

***

وبرزت أساليب السيطرة الرأسمالية مستغلة المعاناة الاقتصادية بالتهديد تارة بأسلوب التخويف .. وأخرى بأسلوب التجويع .. وكان أغرب هذه النماذج وأكثرها إثارة للشعور العربى العام .. تلك الحملات المذعورة والمرتبة لكى تبدو .. وكأنها ردود أفعال طبيعية .. ضد أركان الأمة العربية فى الشرق والغرب والجنوب .. وبالطبع أعطت الولايات المتحدة اشارة البدء عندما عادت من جديد لتكرر إثارتها.. بوجود مصنع للأسلحة الكيماوية بمنطقة الرابطة فى ليبيا والتى سبق حدوث ضجة عالمية بسببه .. باحتمال استخدام القوة ضدها نتيجة للزعم بإنتاج مواد سامة .. رغم كل وسائل النفى واتاحة فرصة التفتيش الدولى والأمريكى أيضاً التى أقرتها ليبيا شريطة المعاملة بالمثل لكافة الدول فى المنطقة ومن بينها إسرائيل .. وكانت المفاجأة بعد فترة قليلة بحدوث حريق فى المصنع .. وتتابعت حلقات تلك الهجمة الشرسة على ليبيا .. وتوالت فصولها المسرحية حيث انتقلت الى ألمانيا الغربية التى بررت تصريحات المسؤولين فيها عن انتاج ليبيا لمواد كيماوية فى المصنع .. ثم اتهام حكومتها لرجل أعمال ألمانى غربى بمساعدة الجماهيرية فى انشاء هذا المصنع .. واجراء تحقيق معه بواسطة المدعى العام الألمانى الغربى ...وجاءت المفاجأة فى تلك الحملة وكأنها خاتمة لتلك المسرحية أو بداية

لفصل جديد فيهـا .. فى تصـريحات الكاتـب المسـرحى الـرئيس التشيكوسلوفاكى (هافيل) عن اكتشافه قيام الحكم الشيوعى السابق ببيع كمية ١٠٠٠ طن من مادة (سيمتكس) السامة والتى يسـتحيل اكتشافها الى الجماهيرية الليبية .. وأشار الرئيس التشيكى الى أن هـذه الصفقة التى تكفى لتنفيذ عمليات ارهابية على مدى ١٥٠ عاما قد تمت دون مقابل ..؟

..وقد نوه ذلك الرئيس فى تلك التصريحات التى اطلقها خلال زيارتـه لبريطانيا .. ان هذه المادة هى التى استخدمت فى حادث تدمير طـائرة (بان أمركان) عام ١٩٨٧ فوق اسكتلندا ..

***

وخلال حلقات حملة الهجوم على ليبيا .. بدأت بريطانيا حملة غوغائيـة أخرى على العراق إثر حكم ولائى من القضاء طبقاً للقانون العراقـى باعدام جاسوس عمل لحساب اسرائيل وبريطانيا معا تحت ستار مراسل صحفى لجريدة بريطانية ويدعى (بازوفت) وهو إيرانى المولد وهاجت حكومة السيدة تاتشر وأقامت الدنيا كلها.. واستدعت سفيرها وعدداً من دبلوماسييها فى بغداد .. وهددت وتوعدت وأوعزت لغيرهـا مـن الحكومات الغربية ومن يسيرون فى فلكهم بممارسة أسلوب هوجائى ضد العراق تحت ستار حماية حقوق الانسان .. ونسيت أو تناسـت المـرأة الحديدية .. الوعد البريطانى بإقامة دولة يهودية علـى أرض عربيـة .. والقتل المتعمد للفلسطينين دون أدنى مبرر.. أو حماية لحقوق الأبريـاء.. من الأطفال والشباب والنساء و الشيوخ على أرضهم الـتى ولـدوا ويعيشون عليها كما أن عهد السيدة التاتشرية قد نسى أو تناسى أيضاً

...تلك الحرب الشرسة التى خاضها العراق العربى على مدى ٧سنوات ــ ليس حفاظاً على كيان ومصالح الأمة العربية وحدها ولكن دفاعاً أيضاً عن الشرايين التى تمد دول الغرب وبينها بريطانيا بالحياة ..

***

وتزامن مع هاتين الحملتين على العراق وليبيا فى المشرق والمغرب العربى قرار أمريكى بقطع المعونة المالية عن السودان رغم استمرار حركة التمرد العسكرى فى الجنوب والظروف الاقتصادية السيئة التى يعانيها السودان..

***

وقد جاءت هذه الهجمات فى الوقت التى استعادت فيه الأمة العربية تضامنها .. واتجهت إلى تقوية الروابط وتصفية الخلافات ،

١٩٩/٤/١

تعليق :

وحاليا تكرست الخلافات .. وما زالت الهجمات متواصلة .

أبريل٢٠٠٨

القمة العربية ضرورة قومية

الهجمات الغربية المتواصلة على الأمة العربية تستهدف القضاء على كل مقومات القوة الاقتصادية والبشرية والعسكرية والتاريخية التى بـــدأت تتجمع أواصرها فى بوتقة التضامن والترابط العربى الذى اتجه إليه مـــن جديد كل الرؤساء والملوك والامراء العرب باعتباره الحصـــن الـــذى يحميهم جميعاً ولقد نجحت تلك الهجمات فى الماضى عندما استطاعت أن تفرق بين قلب الأمة فى مصر _ وجسدها الملتف فى بقية الأقطار منذ ما يزيد على عشر سنوات تمكنت خلالها من إحداث ضـــربات متلاحقـــة لكنها لم تؤد إلى تمزيقه .. أثرت فى معنويات الشعوب .. لكنها لم تنل من قواها .. اشعلت الفتنة بين الأشقاء لكنها لم تبلـــغ مرحلـــة العـــداء . استخدمت القوة العسكرية .. لكنها لم تحقق هزيمة ولو صغيرة لبلد عربى واحد.. فلقد ضربت شعوب الأمة العربية المثل الأعلـــى فى الالتفـــاف حول قادتها وزعمائها لتؤكد لكل العالم الغربى أن الشدائد تصنع الرجال .. وكانت اكبر المحطات العربية تحملا لكل هذه الاثقال والملاحـــم .. الجماهيرية الليبية باعتبارها البؤرة الثورية فى العالم العـــربى .. والـــذى يستمد منها الطاقة المتجددة والدعوة المتأصلة للوحدة .. والجمهوريـــة العراقية لأنها القوة المنيعة التى تتمركز لحماية بوابة الأمة العربية وصـــد حملات الفرس والتتار .. وغيرها من مخططـــات الرغبـــة فى التوســـع والاستيطان ،وعندما عادت روح الألفة ووحدة الصف مـــرة أخـــرى واسترجعت الأمة العربية قلبها وحيوية جسدها .. نهضت من غفلتـــها

ووطدت أقدامها .. واستشاط الغرب غيظاً .. وعاودته أحلامه القديمة .. فى أسلوب التهديد والوعيد والإنذار .. واستغل ذرائع تافهة واعـاد من جديد حملته ضد ليبيا الثورة بحجة تصنيع مواد كيماويـة سـامة ثم بالتآمر لاحراق مصنع الرابطة .. وكذلك.. العراق القـوة الصـامدة بدعوى الحرية .. والتنديد باعدام جاسوس.. وأيضاً ذريعة تصنيع المواد الكيماوية .. وكأن كل الأمور حل لهم وأبسطها حرام على العرب ولم يتراجع العقيد معمر القذافى عن ثوريته وقوميته ودعوته الوحدوية بـل استمر فى تعميق جذورها بتقوية العلاقات الليبيـة العربيـة الأفريقيـة والآسيوية .. ولم يتخوف الرئيس صدام حسين .. ولم يواجه التهديـد بالوعيد ولكنه أعلن بصوت القوة القادرة أنه سيقابل المعتدى بما هـو أقوى من العدوان .. وتزايدت الهجمات .. وامتدت لتشمل قطع المعونة الأمريكية عن السودان .. ثم نفس الذريعة البالية توجه الى مصر وهـى تصنيع القنبلة النووية .. ولم يعبأ الرئيس حسنى مبارك .. وواصل حركته للمطالبة بالنزع الشامل لوسائل التدمير فى المنطقة .. وتستمر الحملـة وتنتقل من بلد عربى الى بلد آخر لتشمل كل الأقطار العربية.. وفى ذات الوقت نجد على مرأى ومسمع من العرب والعالم أجمع .. اسـرائيل .. وقد مدها.. وتمدها الدول الغربية جميعها.. ويتبعها الدول الشرقية الآن أيضاً ...بالمال والسلاح الذى وصلت به الى اقتحام الفضاء .. وهـى تحلم وقد استوطنت فلسطين العربية.. وتفتك كل يوم بأطفالها وشـبابها وشيوخها رجالاً ونساء .. تحت مظلة الحرية والديمقراطيـة وحقـوق الانسان العالمية .. وبرعاية اوروبية غربية وشـرقية تباركهـا القـوة الأمريكية .. وتدعونا نحن العرب الى الروية.. بل و تحملنا التبعية اذا لم

نكتف بما يقوله المتحدثون باسمهم فى بياناهم الاستنكارية اوالاعتراضية لأفعال اليهودية .. وليست الصهيونية .. وأيضاً اذا لم نقتنع بأقوالهم التأييدية للحقوق العربية لان فيها الكفاية لمطالبنا الإنسانية .. وحتى لا تكون تصرفاتنا وتحركاتنا استفزازية .. وتطبق علينا الدول الغربية وحليفتهم الإسرائيلية كل النوايا العدوانية لتحقيق الأحلام الصهيونية فى اقامة الدولة التى تمتد من ماء الفرات الى المياه النيلية .. وتجمع ما بين القدس المسيحية .. ومهبط الرسالة المحمدية .. وذلك بفضل الهجرة اليهودية السوفيتية .. وقصرها على الأرض العربية التى استولت عليها الدولة الاسرائلية وازاء ذلك لم يبق للأمة العربية غير ان تجتمع فى قمة ضرورية .. لتقرير اجراءاها التعبوية لقوهما الاقتصادية والبشرية والعسكرية .. ولتجدد بنفسها ولأبنائها كل وسائل حل القضية .. وسيوفقها الله فى مهمتها الحقيقة لمواجهة كل التحديات والمخاطر التى هددها من أوروبا الغربية والشرقية وأيضاً من الدولة الأمريكية .

١٩٩٠/٥/١

الوحدة العربية
الأمل .. والتخوف

تحقيق الوحدة والتوحد الاندماجى بين الشعوب التى تربطهـــا عوامـــل مشتركة ليس بالأمر المستحدث ولكنه شئ توارثه البشـــر منـــذ آلاف السنين فلا يزال التاريخ يحمل لنا فى مصر قصة الملك " مينا " موحـــد القطرين .. ويؤكد حقيقة ذلك الشعور المتداول فى كل بقاع الدنيا .. قيام الولايات المتحدة الأمريكية .. وتوحيد نجد والحجاز بجهود المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود.. وقيام اتحاد الجمهوريات الســـوفيتية — رغم ما يعتريها الآن — من عوامل التفكك والانقسام الـــذى يهـــدد وحدتها من جديد .. ولكن محاولات جورباتشوف بالقضاء على عمليات الدعوة الى الانفصال توحى بلا شك بأهمية الوحدة .. وفى الســـنوات الماضية القريبة شهدنا إعادة توحيد " فيتنام " بعد حرب ضروس بـــين شطريها الشمالى والجنوبى شاركت فيها قوتا العالم العظميين كما كـــان شائعاً فى العالم قبل عدة سنوات .. ونشهد حالياً ومنذ شهور فقـــط .. كيف حطمت جماهير الشعب فى ألمانيا الشرقية حائط برلين الذى أقامته قوى العالم المنتصرة فى الحرب العالمية فاصلاً يمزق وحدة الأمة الألمانية بين الشرق والغرب.. وأزالت جماهير الشعب الألمانى معه نظاماً وحكماً دام طويلاً .. ويسرع قطار الوحدة الألمانية لاعادتها .. رغم الفارق الشاسع بين النظامين فى الشرق والغرب عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وماليـــاً وإدارياً قبل أن يكون سياسياً .. ورغم كل المحاذير والمخاوف والمتطلبات

التى يحاول كل من القوتين فرضها ـ تحقيقاً لرغبة الشعبين وتجميعاً لقواه البشرية والفكرية وأملاً فى استعادة مجده وقوته.. وتتراءى أمام العالم أجمع ومنذ سنوات عوامل واجراءات تحقيق الوحدة بين دول أوربا الغربية والمحدد لاتمام الجانب الاقتصادى منها عام١٩٩٢ مع اختلاف اللغة والنظم وغيرها .. وتتجه الأنظار حالياً الى توسيع نطاق تلك الوحدة لتشمل الدول الأوربية عامة بحيث تدفع الدول الغربية بالدول الشرقية الى مجالات التقدم وتنهض بمستواها وتأخذ بيد شعوبها.. ورغم كل النكسات ومؤامرات الانفصال بمختلف اشكالها التى تعرضت لها الوحدة مؤخراً بين الشعوب الاسلامية على غرار ما حدث فى باكستان الشرقية والغربية .. او الافريقية بين مصر والسودان او العربية بين مصر وسوريا ومحاولات إثارة الخوف من نتائجها والتراجع عن الدعوة اليها والمطالبة بتحقيقها.. فما تزال الآمال تعيش فى وجدان الشعوب وتراود أحلام الزعماء.. ويتبنى قائد فى كل جيل وزمن قضية الدعوة الى تحقيق الوحدة وقد أثبت ذلك تلاحق احداث التاريخ القريب عندما رحل عبد الناصر وبريق حلم الوحدة يداعبه وواصل من بعده مسيرة الدعوة اليها العقيد معمرالقذافى قائد الثورة الليبية وتعددت المحاولات وتحمل فى سبيلها التبعات والمخاطر ولكنه تخطى كل المحاذير لإيمانه بعقيدة الوحدة باعتبارها قوة تحمى وتصون وتشد الأزر..

وقاد الرئيس حسنى مبارك سفينة التضامن العربى لجمع شمل الأمة وتوحيد صفوفها كوسيلة لوحدتها و تمكن من إزالة الخلافات وتنقية الأجواء التى تعوق مسيرة الوحدة ثم رفع الرئيس العراقى صدام حسين

شعار " أقوياء فى وحدتنا.. ضعفاء فى فرقتنا " ليزيد من فاعلية الـــدعوة الى هدف الوحدة وأقيم فى ظل هذا الشعار الجديد المؤتمر الشعبى العام للتضامن مع العراق فى مواجهة الحملة الغربية لوقف التقـــدم العلمـــى العربى.. وتبع ذلك التعجيل والتبكير بموعد إقامة الوحدة الاندماجية بين شطرى اليمن يوم ٢٢ مايو وقبل التاريخ الذى كان محدداً لها بأربعـــة أشهر .. وقد حقق الفريق على عبد الله صالح والسيد على سالم البيض بهذا الحدث التاريخى العظيم مفاجأة ملأت بالسعادة والفـــرح قلـــوب الملايين من أبناء الأمة العربية وأثارت فيهم الفخر والاعتزاز . . . وكأن القائدين فى شمال اليمن وجنوبه قد أراد أن يهديها الى أمـــراء وملـــوك ورؤساء العرب فى اجتماع قمتهم ببغداد يوم ٢٨ من الشهر ذاته نصراً جديداً وكسباً متميزاً لشعوبهم فى مواجة كل محاولات الغـــرب اعاقـــة مسيرة الرقى والقضاء على هدف التضامن .. وقد تميـــزت الوحـــدة اليمنية بمشاركة كافة القيادات التى كانت تتولى ادارة شئون الحكم فى الشطرين فى تسيير الأمور فى الدولة الجديـــدة الموحـــدة .. وبتـــوافر الامكانيات والموارد فى الشطرين وحتى العوامل الاستراتيجية بما يـــدعم حركة النهضة والتقدم والارتقاء بالمستوى الحضارى للشعب اليمنى .. ولا شك أن هذا العمل الوحدوى يستحق كل التحية والتقدير لقـــادة اليمن الجديد .. والفخر و الإعزاز بشعبه السعيد.. ويوفر سنداً ودرعاً لتقوية الأمة العربية وحماية لحقوقها ويتيح بها الفرصة لعمل يشمل العالم العربى كله بعيداً عن مؤثرات التخويف التى يوحى بها من داخل الأمة أو خارجها .. وأسباب التخوف التى يراد منها تثبيط همة العرب وتفتيـــت قواهم واضعاف كيانهم ليصبحوا فريسة سهلة للنهب والاستغلال .

وقد بدت علامات التخوف فى الدوافع التى حالت دون مشاركة الجماعية فى قمة بغداد منذ أيام رغم الجهود والمحـــاولات الـــتى بذلتـــها مصـــر والجماهيرية الليبية والمملكة السعودية لابراز مظهر التوحد فى الشـــكل للوصول الى تحقيقه بالعمل والفعل.. ولكن الأمل سيظل قائماً لبلـــوغ ذلك الهدف.

١٩٩٠/٦/١

تعليق :
آمال الوحدة العربية .. أصبحت أضغاث أحلام .. ويحتاج تحقيقهـــا إلي قوة خارقة أو ظهور احدى المعجزات وهذه من اضافات المستحيلات .

أبريل٢٠٠٨

للمكابرة.. حدود

بعد مضى أكثر من شهر على حدوث الغزو العراقى للكويت تلاحقت خلاله قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى وحشود الدول الأجنبية العسكرية على منطقة الخليج فى محاولة لانهاء هذه الأزمة وتحقيق انسحاب القوات العراقية وإعادة الشرعية للكويت وتعددت خلال هذه الفترة أيضاً النداءات من هنا وهناك وتوالت بيانات الإدانة للعراق من الأصدقاء قبل الأعداء أملاً ورجاء منها فى إبعاد شبح الحرب التى تهدد المنطقة والأمة العربية وتنذرها بأبشع العواقب .. لا تزال تصرفات الرئيس صدام حسين تسهم فى تردى الأوضاع مما أدى الى مشاركة جماعية لقوات دولية من مختلف الاتجاهات بما فيها الاتحاد السوفيتى فى فرض الحصار على العراق الأمر الذى يعد حدثاً تاريخياً حيث أجمع العالم بشرقه وغربه على ادانة تصرف دولة كانت تحظى بتأييد ودعم الاتحاد السوفيتي .. لكن الرئيس العراقى لم يضع فى حسابه وهو يخطط لغزو الكويت تلك المتغيرات التى حدثت فى الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية والتي ترتبت عليها المتغيرات الدولية الأخرى مما أدى لأول مرة الى تقارب أمريكا ودول الغرب مع روسيا والشرق يكاد ينبئ بمقدمة لسنوات عسل طويلة.

ولا شك أن ادانة أمريكا وموقفها العنيف والقاسى ضد الغزو العراقى للكويت من الأمور المسلم بحدوثها .. ولكن انضمام روسيا الى قائمة الدول التي أدانت وتوجهت بالسلاح ضد الرئيس صدام حسين .. أمر

لم يكن يتصوره الذين غابت عنهم حقيقة الوفــاق بــين دول الغــرب وروسيا الجديدة بعد الهيار الشيوعية فيها.. ورغم هذا لا يزال الرئيس العراقى مستمراً فى اصراره على ضم الكويت .. وهذا يكشــف عــن موقف مكابر لحقيقة تؤكد بكل وضوح أن انسحاب الجيش العراقى من الكويت أصبح ضرورة قومية تحتمها الظروف الوطنية للأمة العربيــة. الإنسانية للشعب العراقى بصفة خاصة .

وللحقيقة فان الرئيس العراقى يعانى من الصدمة النفسية التى أحدثتــها عدم المساندة من حليف أوصد يق أو مؤازر لموقفه .. ولكن عليــه أن يتجاوز هذه المشاعر الذاتية .. خاصة وأنه لم يحسن الاختيار فى أسلوب التنفيذ أو تحديد الوقت المناسب لاحراز النتائج التى كان يحلم بتحقيقها من وراء غزوه للكويت.

انا ندعو الى أعمال صوت العقل الذى نادى به الرئيس حسنى مبارك .. ونناشد من جديد الرئيس العراقى باصدار قرار الانسحاب من الكويت باعتباره خيراً كبيراً لنفسه ولشعبه ولأمته العربية والاسلامية وللعالم أجمع وليتذكر دائماً أن للمكابرة حدود..!؟

١٩٩٠/٩/١

تعليق :

وانتهي زمن الكبرياء العربي والكبراء فيهم .. وليس المكابرين فقط .

أبريل٢٠٠٨

الحروب بين الواقع والخيال

ذكرى أكتوبر السابعة عشر التى حققت فيها القوات المسلحة فى مصر انتصارات رائعة أعادت للأمة العربية كيانها وثقتها فى قدرتها.. تأتى هذا العام وأمتنا العربية تعيش ليس على عكس ما كانت عليه فقط عام ١٩٧٣ ولكن على نقيض هذه المناسبة .. فقد انقلب كل شئ رأساً على عقب .. وتبدلت أهداف القوة العربية واختلفت نتائج أعمالها .

فبينما كانت القوة العربية فى ذلك التاريخ قبل ١٧ عاماً تستعيد أرضها وتحررها .. وتزيل آثار الخزى والعار اللذين لحقا بأمتها .. نرى أمامنا اليوم القوة العربية العراقية تستولي على أرض عربية وتلحق بأمتها كل عوامل السخرية والاستهزاء ...وبينما فتحت القوة العربية — وقتها — أبواب الأمل لاقامة الكيان الفلسطينى على أرضه السليبة .. فقد سمحت اليوم بفعلتها الفاضحة بالقضاء على بوادر العودة.

وفى ذاك الوقت استهدفت القوة العربية ابعاد السيطرة الأجنبية .. وأتاحت تصرفات القوة العراقية اليوم هذه السيطرة وهيأت لها مناخ التواجد الدائم والمستمر.

وقد وحدت قوة أكتوبر ٧٣ الأمة العربية تحت راية النصر .. وجمعت شمل أبنائها تحت مظلة الزهو والفخار.. ولكن قوة العراق هذا العام قد فرقتهم وفرقت كيانهم ووضعتهم فى مهب رياح الضعف والمهانة .. وعلى الرغم مما هيأته القوة العربية حينذاك من تقليل محاولات التوجه العدوانى الخارجى على لأمة العربية.. فقد وفرت عملية غزو العراق

للكويت امكانية خلق الظروف الملائمة للقيام بالعدوان.
وبينما أسهمت القوة العربية عام ١٩٧٣ فى تحقيق المزيد من الثروة للعرب نتيجة ارتفاع أسعار البترول مما أدى الى المساهمة فى تحقيق مجالات للتنمية وإقامة العديد من مشروعات التطور الحضاري في مختلف الدول العربية وفتح ميادين كثيرة لتشغيل الطاقات المعطلة واستثمار الأيدى العاملة فيها .

فقد أدى استخدام القوة فى غزو الكويت الى تبديد تلك الثروة العربية وعائدها الذى تحقق ــ نتيجة ارتفاع أسعار البترول أيضاً ــ واهداره فى الانفاق العسكرى للمواجهة بين العرب بعضهم مع البعض الآخر ... وتحمل أعباء وتكاليف إضافية باهظة لا يستفيد منها سوى الأجنبى فقط بالاضافة الى تحمل أعباء الدعم والمساهمة المالية للآثار المترتبة على مخططات تلك القوة الغاشمة .

وبينما أعطت القوة العربية عام ١٩٧٣ الفرصة لاستخدام البترول كسلاح قوى يحقق المصلحة القومية للعرب جميعاً .. فقد وفر استخدامها هذا العام ذريعة للتدخلات الأجنبية بدعوى الحفاظ على مصادر الطاقة والتشغيل الصناعى لدول العالم أجمع .. وكما أن القوة العربية فى أكتوبر ١٩٧٣ قد خلقت التوازن للعرب بين قوى العالم المختلفة .. فقد سمح تهورها فى غزوها للكويت هذا العام بإذابة هذا الكيان ومحو صورته .
وفى الوقت الذى غيرت فيه القوة العربية المصرية منذ ١٧ عاماً استراتيجيات عسكرية فى كثير من دول الغرب.. نجد أن تصرف القوة العراقية هذا العام قد أدى الى تنسيق كامل فى استراتيجيات جميع دول العالم لمواجهة ذلك التصرف .

تلك هى بعض جوانـب التنـاقض الـذى تعيشـه أمتنـا العربيـة فى هذه الأيام.. بين استثمار قوتها العسكرية في مصر وسوريا عـام ٧٣ ضد اسرائيل لمصلحة الأهداف القومية .. وبين تبديدها فى عمل طائش ارتكبه العراق لمصلحة شخصية .. بما يتضح من تلك الجوانب أنـه لا مجال للمقارنة بين الواقع والخيال .

انها مجرد نماذج من إيجابيات استخدام القوة العربية لتحقيق انتصـارات اكتوبر عام ١٩٧٣ .. والسلبيات التى جاءت بها هزائم القوة العراقية عام ١٩٩٠ .. نعرضها بمناسبة الذكرى .. لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

١٩٩٠/١٠/١

حلقة الوصل

يدور اهتمام الرأى العام هذه الأيام بين ٣ قضايا هامة ترتبط ويتشابك بعضها مع البعض الآخر وترتكز جميعها حول محور واحد هو الديمقراطية التى تعد حلقة الوصل بين قضايا .. الانتخابات التشريعية التى يجـرى الاستعداد لها حاليا لتشكيل برلمان جديد .. المسرحية الإرهابيـة الـتى جرت فصولها وسط القاهرة وراح ضحيتها رئيس مجلس الشعب السابق و ٥ من ضابط ورجال الشرطة المرافقين .. وأزمة الخليج التي تتصدى لها كل دول العالم منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ .. ولكى تتضح الصـورة حول كيفية الربط بين الديمقراطية والقضايا الـثلاث المعاصـرة الـتى تتجاذب اهتمام الرأى العام فى مصر والعالم العربى والأجنبى أيضاً .. فاننا نعرض لكل واحدة من هذه القضايا بشيء من التفصيل .

أولاً : فيما يتعلق بالانتخابات التى ستتم مرحلتها الأولى يوم ٢٩ نوفمبر الحالى لاعادة تشكيل مجلس الشعب المصرى .. فانهـا تـأتى تعميقـاً للممارسة الديمقراطية باعتبار أن حل البرلمان قد ارتكز علـى حكـم قضائى بالبطلان واستفتاء شعبى أيد رغبة الجماهير فى عدم ملاءمة هذا المجلس لتمثيلها بالاضافة الى أن الانتخابات ذاتها سوف تتم طبقاً للنظام الفردى الذى يعطى لكل مواطن الحق فى حرية الانتقاء والاختيار بـين المرشحين دون تمييز أو تعصب .. ودون ارتباط بمجموعة حزبية متكاملة تفرض عليه مالا يرتضيه لتمثيله فى البرلمان.. ورغم سـلبية التسـمية لشخصيات محددة من جانب كل حزب يرغب في خوض المعركة قد لا

يلقى أصحابها رضاء جماهير الناخبين .. فإن حرية الترشيح لمختلف أفراد الشعب هي فى حد ذاتها .. قمة الممارسة الديمقراطية .. ويبقى بعدها دور الناخبين أنفسهم فى حسن الاختيار .

ثانياً : لقد تزامن فى نفس يوم ١٢ أكتوبر الماضى بل ويكاد يكون فى ذات الساعة التى كان مقرراً فيها إعلان نتيجة الاستفتاء وقرار حل مجلس الشعب المصرى بداية لمرحلة جديدة وصحيحة فى الممارسة الديمقراطية ارتكاب مجموعة متطرفة لحادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق باسلوب مسرحى وتكتيكى منظم يمثل جانباً من الارهاب الفكرى والسياسى ليس للنظام الحاكم وحده وانما لكل فئات الشعب فى مصر .. بما يسهم فى اهتزاز ثقتها واستقرارها .. ويسئ الى سمعتها فى العالم الخارجى .. مستغلين فى ذلك المناخ الديمقراطى ومستهدفين تراجع القيادة المصرية عن السير فى هذا الاتجاه الذى يحقق للشعب رفاهيته وتقدمه .. ولكن اصرار الرئيس حسنى مبارك وتمسكه الدائم بمواصلة مسيرة الديمقراطية .. وتعجيله باجراء انتخابات مجلس الشعب قد وقف حائلاً دون تحقيق الأغراض الدنيئة لتلك الفئة المتطرفة فى القضاء على مظهر الديمقراطية.

ثالثاً : لقد وقعت أحداث القضيتين السابقتين مع استمرار أزمة الخليج .. وتتابع حلقاتها المعقدة.. والتى نشأت نتيجة غياب الديمقراطية واختفاء ممارستها على أرض العراق وبين شعبه الذى تحكمت فيه السلطة الشمولية ودفعته الى مواقف مأساوية دفع فيها على مدى ٨ سنوات ثمناً

باهظاً من ثرواته ودماء أبنائه .. وعلى نفس الطريق وقبـــل أن يصـــمم الشعب العراقى على تطبيق المسار الديمقراطى الذى كانت الافكار قـــد اتجهت اليه عقب انتهاء الحرب مع إيران .. اتجه الرئيس صدام حســـين الى ابعاد شعبه عن هذا الاتجاه وكانت الوسيلة الوحيدة فى ذلك " غزو الكويت " ليواصل مسيرة استنزاف الثروة والدم فى العراق حتى تغيب شمس الحرية والديمقراطية التى يمكن لها أن توقظ ضمير الشعب وتحمـــى حقوقه وبهذا نرى أن الديمقراطية هى حلقة الوصل بين القضايا الثلاث التى تشد الآن انتباه الجماهير ليس فى مصر وحدها ولكن فى العالم العربى كله بل وفى العالم أجمع .. ويوم أن يكتمل بناء الديمقراطيـــة وتتمســـك الشعوب بممارستها بكل قوة سوف تنهار أمامها كل مظـــاهر الســـلطة الزائفة.

١٩٩٠/١١/١

جيوش الحرب العالمية

مع تزايد الاستعداد للحرب واحتمالات إندلاعها.. بـاقتراب الموعـد المحدد لانتهاء المهلة التى تضمنها قرار مجلس الأمن لانسحاب القـوات العراقية من الكويت قبل ١٥ يناير الحالى .. فإن الأيام القليلة المتبقيـة تحمل فى طياتها مفاجآت متعددة سوف تتلاحق واحدة بعد الأخرى نحو الاتجاه لحل سلمى يزيح كابوس الكارثة البشعة التى يمكـن أن تحـدثها المعارك القتالية _ عند نشوبها _ ليس على العراق وقيادته وشعبه وإنمـا ستمتد آثارها الى المنطقة العربية كلها ليس بالاصابة أو التدمير فقط .. وإنما بانهيار فى بعض الأنظمة وتغيير فى مساراتها السياسية والاقتصـادية والاجتماعية وتشكيل خريطة جديدة لواقعها العام..

وتبدو شواهد تلك المفاجآت المتوقعـة فى التحركـات والتصـريحات والاشارات والمواقف التى تناولتها الأنباء من هنـا وهنـاك .. وكأنهـا مجموعة من السيناريوهات المتباعدة الأطراف ولكن يربطها هدف واحد ومن معالم تلك الشواهد دعوة رئيس الأغلبية الديمقراطية فى الكونجرس الامريكى بعدم إنفراد الرئيس بوش باعطاء أمر قتال للقوات فى الخليج قبل الرجوع إلى الكونجرس بحجة عدم المخاطرة بدخول الحرب وتعريض أفراد الشعب الامريكى لآثارها المدمرة ...والتحذير القوى الذى أعلنه بابا الفاتيكان ليلة الاحتفال بعيد الميلاد ودعوته لاحـلال السـلام فى الأماكن المقدسة وإعطاء الفلسطينين حقـوقهم بجانـب الاسـرائيليين بالتوصل إلى حل لمشكلات الشرق الأوسط والخليج معاً .. ثم الإعلان

عن قيام الرئيس الجزائرى بجولة جديدة لزيارة عدد من دول المنطقة استناداً إلى توافر فرص لتحقيق الحل السلمى أرتاها خلال جولته الأولى .. والاتصالات المكثفة التى يواصلها الرئيس حسنى مبارك مع مختلف القادة والزعماء فى أوروبا وأمريكا والمنطقة العربية .. ونداءاته المتكررة للرئيس العراقى بالانسحاب من الكويت وتجنب الحرب .. وما أذيع عن إتفاقيات سرية يجريها الأردن للتوصل إلى تسوية سلمية .. ويواكب ذلك ما هو مؤكد حدوثه من تحديد الرئيس العراقى لموعد قيام وزير خارجيته بزيارة لواشنطن لمباحثات مع الرئيس الأمريكى .. واستقباله لوزير خارجية أمريكا فى بغداد خلال الأيام القادمة .. ويأتى وسط هذا وذاك التهديدات المتبادلة بين العراق وإسرائيل وإعلان وزير الدفاع الاسرائيلى عن إمكانية تساقط الصواريخ العراقية فوق الأراضى الإسرائيلية بما يثير القلق من احتمال تحويل العمليات العسكرية من تحرير لأراضى الكويت الى معارك قتالية تتداخل فيها أطراف متعددة تثير اتجاهات متباينة فى الرأى العام العربى والعالمى .. بما يسهم فى تغيير ما هو مستهدف أصلاً .

ومن بين الشواهد أيضاً التصريحات المتلاحقة والتى تتضارب مع سابقتها من عدم استكمال القوات المتحالفة فى الخليج لاستعداداها للهجوم مع حلول ١٥ يناير الحالى والإعلان المتوالى عن ارسال قوات ومعدات إضافية .. وكذلك مطالبة قائد القوات البريطانية هناك بضرورة اليقظة لاحتمال قيام الرئيس العراقى بمبادرة عسكرية وتوجيه ضربة مسبقة قبل الموعد المحدد للمهلة .. بالاضافة الى وجهات النظر والآراء التى أبدها قيادات مختلفة فى دول أوروبا وتنادى بالتمهل وإعطاء العقوبات

الاقتصادية فرصتها لاحداث التأثير المطلوب منـــها .. وتعطـــى هـــذه الشواهد المتشابكة جميعها مؤشراً قوياً لتوقع عدم حـــدوث حـــرب فى الخليج مع حلول المهلة التى حددتها الأمم المتحدة .. ورغم ذلك الحشد الهائل من القوات العسكرية المتحالفة لمختلف دول العالم والذى لم يسبق له مثيل بل ويشبه فى تجمعه جيوش الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية.

فهل ياترى ستندلع شرارة الحرب بشكل خاطف وتنطفئ .. أم ستمتد نيرانها وتتحول الى حرب عالمية ثالثة يسجلها التاريخ فوق أرض الشرق الأوسط .. أو تتحول المنطقة إلى موقع لتواجد دائم للقوات الأجنبية .. أو تنسحب جيوش الحرب العالمية دون قتال على إثر مفاجئة كبرى يبادر بها الرئيس العراقـــى بالانســـحاب مـــن الكويـــت .. هـــذا كلـــه أو غيره ما سوف يكشف عنه تلاحق الأحداث فى الأيام القليلة القادمة

١٩٩١/١/١

تعليق :

صدقت توقعاتنا .. فلقد تحولت المنطقة – بالفعل – إلي موقـــع دائـــم لتواجد القوات الأجنبية .

أبريل٢٠٠٨

نكسة عام ٦٧ هل تتكرر..؟!

مع الاستعدادات القتالية للقوات الأمريكية وحلفائها فى الخليج .. وعلى الحدود السعودية مع الكويت .. والحشود العسكرية للقوات الأردنية على حدودها.. واستنفار الجيش الاسرائيلى وحالة التأهب القصوى لقوات تركيا وقواعد حلف الأطلنطى فيها .. والترقب الإيرانى الحذر .. والتى بدت جميعها واضحة المعالم انتظار لإشارة بدء اطلاق النار على ضوء انتهاء المهلة التى حددتها الأمم المتحدة لانسحاب العراق من الكويت لا سيما بعد فشل كل المحاولات والمبادرات بحثاً عن حل سلمى يحقق منع اشتعال الحريق.. وتدخل كل جوانب الصراع المستهدف.. لاجهاض مقومات القوة والثروة فى العالم العربى واستتراف موارده الذاتية..

ووسط هذا جميعه يسود التخوف أوساط الرأى العام فى العالم العربى والأوروبى بسبب اندلاع الحرب وحدوث تداعياتها بالشكل المرعب الذى ترسمه كل هذه الحشود بإمكانياتها المتقدمة وآلياتها العسكرية التكنولوجية .

وترجع عوامل هذا القلق إلى أن المعارك قد يفلت فيها زمام السيطرة على كل جوانب احتشاد القوى بما يحولها الى حرب تدميرية تستحوذ عليها الأطماع والمصالح وتختلط فيها الرؤى وتتباين الأهداف .. ولا يقتصر الأمر فى نهايتها على تحرير أرض الكويت .. أو هزيمة القوات العراقية .. أو حتى التخلص من الرئيس العراقى ذاته.. وانما قد تمتد آثارها لتشمل ضرب قوات عربية غير وارد الآن أمر ضربها أو دخولها

لأرض المعركة أو احتلال أرض أخرى وبذلك تنتقل الأزمة الى موقع آخر وتتعدد فيها القضايا وتتضارب المواقف وتتحلل الارتباطات .. وتتحول ما بين السلب والإيجاب .. وتتكرر نكسة الأمة العربية وتضيع آمالها فى الوحدة والترابط والنمو والازدهار .. وتعود المأساة اليها من جديد ليس بفقد الآلاف من الضحايا والثكلى واليتامى .. ولكن بالضعف والتشرد والفقر والضياع .. والبحث عن الحلول وسط التأييد والاختلاف .

وتبدو المشاهد وكأنها معالم اطلال بالية مضى عليها عشرات السنين وحدثت من قبل على وجه التحديد فى نكسة ١٩٦٧ وتجنباً لكل هذه المحاذير والتخوفات فإن الأمر يتوقف على الجهود المحمومة التى يبذلها كثير من القادة والزعماء والشخصيات العربية والأوروبية ومبادرات اللحظات الأخيرة لاقناع الرئيس العراقى بأهمية الانسحاب من الكويت استجابة لكل مشاعر الانسانية والضمير التى يترقبها الرأى العام العالمى والتى تبدو ملامحها واضحة فى الآفاق .

١٩٩١/١/١٥

وتحققت آمال اسرائيل ..!!

طالما تمنت اسرائيل منذ نشأتها أن تصبح القوة العسكرية الرئيسية الأولى والوحيدة فى الشرق الأوسط .. وأن تبسط نفوذها وسيطرتها وتغزو باقتصادها وتقدمها التكنولوجى المنطقة .. لتحقق حلمها فى الهيمنة الاستراتيجية .. وقد استغلت فى سبيل وصولها لهذا الهدف كل الفرص التى أتاحها لها قادة وزعماء الدول العربية برفضهم لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالتقسيم عام ٤٨ .. وباستثمار تحالفها مع بريطانيا وفرنسا والمشاركة فى عدوان عام ٥٦ .. على مصر عقب تأميم قناة السويس .. وبعدها باستغلال حجة تهديد أمنها بالحشد العسكرى للقوات المصرية السورية عام ١٩٦٧ .. والتى رأت فيها فرصتها الذهبية بعد انضمام الأردن لتلك الجبهة وكسبت اسرائيل انتصارها المذهل على الدول العربية الثلاث فى زمن قياسى .. وخيم جو النكسة على الأمة العربية وأعاشها فى مهانة كبيرة بين شعوب العالم أجمع .. ولكن الإرادة والتصميم العربى المصرى ومحاولة قيادتها التخلص من عقدة الذنب التى اقترفتها فى مشاهد تلك الفترة الزمنية الحزينة قد دفع بها الى التفكير الجاد والتخطيط المنظم السليم واستلهام الثقة بالنفس وهيأت لنفسها ولأمتها مجالاً لاستعادة الكرامة العربية بتحقيق نصر أكتوبر ١٩٧٣ الذى كان مثار إعجاب العالم وتقديره للأداء القوى المتمكن .. بما أتاح لها فرصة تحرير أرضها وإعادة السيادة على كل شبر فيها من خلال (اتفاقية سلام) وكسبت مصر والعرب جولة فى هذا الصراع .. وقد باتت اسرائيل منذ ذلك التاريخ وعلى مدى السنوات الماضية تأمل فى

انتهاز الفرص السانحة واستغلت بعضها أثناء تداخلات الحرب الأهلية فى لبنان باحتلال جزء من جنوبه تحت ذريعة الحزام الأمنى .. ثم بالمساعدة العسكرية لإيران خلال الحرب التى بدأها العراق دون دافع أو هدف وطنى أو قومى وتخلت قيادة العراق عن نتائجها بعد ٨ سنوات من المعارك التى أزهقت فى أتونها آلاف الأرواح .. وضاعت فيها مليارات الدولارات .. ولم يفطن الرئيس العراقى لمغزاها الحقيقى أو أسباب تغذيتها.. والتى كان من صميم تكريسها انهاك القوة العربية وتحطيمها..

ومع انتهاء تلك الحرب واطمئنان الأمة العربية الى تواجد القوة العراقية وسلامتها واستمرارها وبما يحمى كيانهم ويصون كرامتهم .. فلم يمض وقت طويل حتى بدت ملامح التربص والاثارة .. ومحاولات النيل والانقضاض .. للقضاء سريعاً على تلك القوة .. وسرت خلالها فى أعماق الرئيس العراقى نزعات وغرائز ودوافع وهمية سرعان ما استغلها المتربصون بوحدة العرب وتضامنهم وتحفزوا للقضاء على قوتهم ...
ولم يفطن الرئيس العراقى مرة أخرى لهذا الشرك الذى نصب له باندفاعه الأرعن لغزو الكويت واستمرار عناده ومكابرته لاعتقادات خاطئة بنى عليها حساباته وخططه وشيد من خلالها أوهاماً زائفة .. وتناسى فى خضمها تطلعات أمته العربية .. ونسيج الأحلام الاسرائيلية التى تتحين كل فرصة وتستثمرها وكانت الواقعة المشئومة التى نعيش هذه الأيام آلامها ومآسيها .. من جانب تحالف دول العالم وتتكرر من خلالها مشاهد أحزاننا ونكساتنا التى عشناها منذ عام ١٩٤٨ ..
ولم يقتصر على ذلك فقد أتيح بها لاسرائيل اضافة جديدة لقوتها

العسكرية ودعماً مادياً ومعنوياً من مختلف الدول .. بجانب زيادة عددية تضخم توافدها رغم الأحداث .. لكى تصبح اسرائيل بـــلا منـــازع فى رؤية العالم- للشرق الأوسط صمام الأمان والاستقرار بين كل شعوب المنطقة العربية المتحفزة للبطش والعدوان بالوهم والخيال .. بعيدة عـــن تحقيق كل التطلعات والآمال . .

١٩٩١/٢/١

النكسات العربية

انتهت حرب تحرير الكويت .. وتحققت بنهايتها نكسة فبراير ١٩٩١الثانية بعد النكسة الأولى فى يونيو ٦٧ .. وتجرع الرئيس العراقى من نفس الكأس التى شرب منها الآخرون ..

وقد تسبب فى فصول تلك المأساة الدامية والمحزنة والأليمة ليس على العراق والكويت وحدهما ولكن على كل دول الأمة العربية على السواء سوء تقدير القيادة العراقية لعواقب الأمور خاصة مع بروز الوفاق بين الكتلتين فى الدول الشرقية والغربية وانتهاء عصر الحرب الباردة ومناطق النفوذ بين ما كان يسمى بالقوتين العظميين .. والذى تسيدت بمقتضاه الولايات المتحدة الأمريكية كل دول العالم .. وبعد ما رأت الدول النامية أو الفقيرة فى كافة أنحاء الكرة الأرضية بعينها ــ الاتحاد السوفيتى والصين وتوابعهما فى أوروبا وهم يترقبون المعونات والقروض والمنح من أمريكا.

بدأت دول العالم الثالث تتجه بكل فروض الطاعة والولاء للتقرب منها طلباً للأمان تارة تستظل بحمايتها وتعيش فى كنف قوتها .. ولتوفير الغذاء لشعوبها خشية الموت جوعاً تارة أخرى ..

فقد تجاهلت قيادة العراق كل هذه الظروف والملابسات اعتقاداً منها بأن ثروات الأمة العربية وقدراتها الاقتصادية والبشرية وموقعها المتميز

وسط دول العالم وطموحات التضامن والوحدة التى تراود أحلام شعوبها بجانب ما وصلت اليه القوة العسكرية فى العراق سوف تكون دافعاً لكل الأنظمة العربية لكى تتغاضى عن أى نزعات اقليمية تطمع فيها بعض الدول فى جاراتها.. وأنها قد تتماسك فى محاولات التغلب على تلك النزعات المتطرفة بحيث لا تترك مجالاً لتدخل أجنبى خارج عنها لوضع الحلول اللازمة بفض التشابك ولو من قبيل الوساطة ولم يتطرق الى ذهن القيادة فى العراق إمكانية التدخل عسكرياً .. وسيطرت عليها غيبوبة أفقدتها رؤية المصالح المتعددة لأمريكا وحلفائها الأوربيين القدامى والجدد .. فى هذه المنطقة التى تعد شريانا حيوياً لنهر الحياة لهم..

ومع نهاية تلك الحرب التى سوف تترك آثاراً مدمرة على المنطقة وشعوبها فان الأمة العربية تواجه عدة متناقضات تدور بشأنها تساؤلات كثيرة حول امكانية التئام الجراح التى خلفتها تلك الحرب من الانقسام والتفكك.. ومدى إعادة التضامن بين الأنظمة والشعوب ...وقدرتها على استيعاب الدروس المستفادة .. ومحاولة التغلب على الالام والتوجه نحو تحديد المستقبل ...والقدرة على استثمار الثروة وتنمية الموارد داخل العالم العربى وتجميع القوة ووحدة الصف .. ونبذ الخلافات والاطماع . والتغلب على مظاهر الزعامة الشخصية .. وتكريس الجهود للتوصل الى حلول واقعية لكل المشاكل .. واستعادة الحقوق .. وانهاء النزاعات .. وتحديث النظم وتفاعلها مع متطلبات العصر وظروفه وطموحات

الشعوب .. ليس فى منطقة الخليج وحدها .. ولكن فوق الأرض العربية وبين جميع الدول فيها ..

وهذه التساؤلات وغيرها سوف تكشف عن امكانية تحقيقها ما تحمله من تطورات الأيام القادمة...

١٩٩/٣/١

تعليق :

آلام النكسات على الأمى العربية مستمرة ويبدو أنها لن تتحاوزهـــا في القريب العاجل .!

أبريل٢٠٠٨

عودة التضامن العربى ضرورة قومية

يعتبر انعقاد الدورة الأولى لمجلس الجامعة العربية بعد عودتها الى مقرهــا الدائم فى القاهرة بحضور جميع ممثلى الدول العربية بما فيها العراق تأكيد على التفاف العرب حول منظمتهم الاقليمية .. بداية طيبة لتجاوز آثار الكارثة التى خلفها احتلال القوات العراقية للكويت .. وما ترتب على اخراجها من أعمال حربية شاركت فيها قوات عسكرية مــن اعمــال حربية شاركت فيها قوات عسكرية من ثلاثين دولة اعمالا لقــرارات الأمم المتحدة والتى أدت الى تدمير البنية الأساسية واهــدار للثــروة و القوة العربية .. وانتهاك واسع لحقوق الانسان فى الكويت والعراق معاً .. واضعاف للكيان العربى .. وتمزيق لوحدته.. وانتكاســة لقضــاياه المصيرية .. فى مواجهة كل التحديات التى تحيط بآمالــه المســتقبلية .. ولعلنا نأخذ العبر ونعى الدروس من كل النتائج السلبية التى لحقت بأمتنا من جراء هذه التصرفات المجنونة التى قادتنا اليهــا الرعونــة الحمقــاء وكادت تقضى على مصير الأمة كلها..

وبهذه البداية لمحاولة محو تلك الآثار فان الأمر يقتضى من كل الزعمــاء العرب أن يخطو فوق كل الالام وأن يجنبوا ما نشأ مــن خلافــات وان يتناسوا مواقف من أيدوا العراق .. ومن ناصــروا الكويــت ...وأن

يبعدوا عن أذهانهم مواقف الزهو والفخار ...وبواعث الشماتة والتشفى .. وأن يعيشوا جميعاً الأمر الواقع .. ويفكروا فى مستقبل أمتهم وشعوبهم ...ويعملوا لاستعادة الشمل وتجميع الصفوف.. ويحاولوا احياء الأمل .. ويبحثوا عن امكانيات التقدم وتحقيق الأهداف .. ويراعـوا حقـوق الشعب فى العراق كما ساندوها فى الكويت .. وألا يتركوا جزءاً مـن كيانهم العربى ليكون فريسة لأى قوى أخرى مهما تعاظمت تمزق أوصاله وتستولى على إقداره ومقدراته .. لكى لا تصبح بقية دول الأمة فرصة للنهب والضياع واحدة بعد الأخرى .

ويقتضى الأمر كذلك من كل الزعماء العرب أن يكرسـوا جهـودهم للتمسك بتطبيق الشرعية الدولية التى أثبتت وجودها فى تحرير الكويت ...والعمل على تنفيذها بنفس السرعة وذات الأسلوب لو اقتضى الأمر للتوصل الى حل لقضية العرب الأولى والأخيرة حتى لا تذوب من جديد فى عالم النسيان .. وتهون بعدها كل القضايا.

ولكل هذه تصبح الدعوة الى عودة التضامن العربي ضرورة قوميـة .. وواجب حتمى تقتضيه ظروف الأمة ومتطلبات بقائها.

١٩٩١/٤/١

تعليق :

هل يتحقق التضامن العربي بعد السنوات الطويلة .. لعل وعسي ..

أبريل٢٠٠٨

مهرجان للدعاية .. فقط ..!!

يوافق أول سبتمبر من كل عام ذكرى قيام ثورة ليبيا وهى بــلا شــك مناسبة تستحق كل الاهتمام والتقدير فى حياة الشعب الليــبى والأمــة العربية .. وتأتى ــ هذه المناسبة بعد مرور ٢٢ عاماً . وقد خطت مصر وليبيا بقيادة الرئيس مبارك والعقيد القذافى خطوة متقدمة نحو الوحــدة بين البلدين بازالة الحواجز وفتح بوابات الحدود بينهما .. بمــا يتــيح مجالات واسعة تخدم مصالح الشعبين .. وتوفر فرص تحســين أحوالهمــا الاقتصادية والاجتماعية .. وتعد انجازاً تاريخياً رائعاً لتصــحيح أخطــاء الماضى..

ولكن سبق موعد ذكرى الثورة الليبية .. احتفال بافتتاح المرحلة الأولى لمشروع النهر الصناعى شارك فيه عدد من الملــوك والرؤســاء وهــذا المشروع رغم ضخامته وتكاليفه الباهظة وتوقعات الاستفادة من نتائجه فى تحويل صحراء ليبيا الى أرض خضراء .. الا أنه لا يعدو أن يكــون مشروعاً موقوتاً باعتبار أن كمية المياه الجوفية مــع أحســن الظــروف لاستخدامها سوف تكون محدودة .. ولن يتعــدى توافرهــا ســنوات معدودة.. كما تؤكد ذلك كل النظريات العلمية والجيولوجية وبعــدها سوف تتحول بلا شك أنابيب نقل المياه من البحيرة الجوفية الى مجــرد شبكات أرضية لضخ الهواء .. وبذلك تكون ملايين الــدينارات قــد ضاعت وتعود الأرض المزروعة الى صحراويتها وتصــبح المهرجانــات والاحتفالات مجرد أفلام دعائية عديمة الفاعلية والنتائج.

الدعم الأمريكى .. لمن ؟!

كان تولى جوربا تشوف مقاليد الحكم فى الاتحـــاد الســـوفيتى تمهيـــداً لاضعاف نفوذ تلك القوة العظمى .. وفك ارتباطها مع أوربا الشرقية وبقية دول العالم الثالث وبصفة خاصة منطقـــة الشـــرق الأوســـط .. وللقضاء على المواجهة مع العالم الغربى وفى مقدمته أمريكا .. ولافساح المجال لتواجد قوة واحدة ووحيدة تحكم العالم وتـتحكم فى مقـــدرات وثروات شعوبه وتسخرها لاستمرار مجالات الرخاء والرفاهية لشعوبها فقط .. وقد أثبت صدق تلك النظرية ما جرى خلال السنوات الماضية من الهيار فى تكتل الدول الشرقية وهرولة قادها .. للحـــاق بالركـــب الغربى .. تاركين كل قوى الوحدة والترابط التى لم يستثمروها فى توفير الرخاء لشعوبهم .. كما تفعل الآن دول أوربا الغربية.وأكد ذلك أيضاً ما حدث منذ أيام ويحدث الآن فى الاتحاد السوفيتى من محاولات تفتيت تلك القوة الثانية فى العالم وتمزيق وحدها وتحويلها الى كيانات صـــغيرة تماثل دول العالم الثالث بل وتضيف اليه ١٥ دويلة أخرى هى مكونات الامبراطورية السوفيتية .. وسوف يتلوها كذلك تفكيك يوجوســـلافيا ليتحول هذا الاتحاد الذى كان رمزاً لقوة عدم الانحياز التى ظهر تيارها قوياً منذ الخمسينات ليكون قوة ثالثة توازن بين القـــوتين العظمـــيين فى العالم .. الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .. ليس بالقوة العســـكرية ولكن بالامكانات البشرية والموارد والطاقات الكامنة والمتوفرة فى دول مجموعة عدم الانحياز . وقد لعبت أمريكا وأتباعها من الدول الغربية فى

ظل الظروف التى سادت وتسود حالياً دول المعسكر الشـــرقى طبقـــاً للاستراتيجية التى أعدت سلفاً على الأوتار والمشاعر والأحاسيس الـــتى تهز كيان الشعوب فى كل دول العالم أجمع .. وهى حقوق الانســـان .. والحرية .. والديمقراطية ...وحق تقرير المصير.. وكلها من الشعارات الجوفاء التى يعانى جانب كبير من الشعب الأمريكى ذاته ...والتى كان أبرزها ثورة السود فى نيويورك .. ضد اليهـــود يـــوم ٢١ اغســـطس ١٩٩١.. وقيامهم باعمال تخريبية لشعورهم بالاضطهاد وعدم المساواة فى الحصول على حقوقهم مع أدائهم لكل الواجبات.

كما أكدت نتائج كل المواقف والأزمات زيف الادعاءات الأمريكيـــة بدعم ومساندة الشعوب فى حـــق تقريـــر مصـــيرها وتـــوفير الحريـــة والديمقراطية وحق الإنسان فى معيشة كريمة وكان أبرز النماذج علـــى ذلك ما يلى :

أولاً : نتائج حرب الخليج التى اقتصرت على طرد الجيش العراقى مـــن أرض الكويت بعد تدمير القوة العسكرية والاقتصادية للعراق والكويت معاً .. لاعادة سلطة عائلة الصباح فقط .. بينما تركت كـــل أنـــواع المعاناة والتشرد والجوع والضياع للشعب العراقى ولكل من كان يعيش فعلاً على أرض الكويت .

ثانياً : الحملة المزعومة لحماية الأكراد فى شمال العراق والتى كانت مـــن نتائجها اتاحة الفرصة لحكومة تركيا المتحالفة مع أمريكا للقضاء علـــى آمال الأكراد فى اقامة كيانهم المستقل فى تركيا .. ناهيك عـــن اهمـــال معاناة الشيعة فى جنوب العراق حتى لا يقوى النفوذ الاسلامى الايرانى

.. ويمتد أثره فى المنطقة مما يضعف من قوة النفوذ والتواجد الأمريكـــى والغربى .

ثالثاً: الادعاء الأوروبى الغربى والأمريكى بتقديم المساعدات والمعونـــات المالية والاقتصادية للشعوب فى الدول الشـــرقية والاتحـــاد الســـوفيتى لمساندتها فى دعم مسيرة الحرية والديمقراطية وتحسين أحوالها المعيشـــية وتخفيف المعاناة عنها.. بينما كان الشعب فى الاتحاد السوفيتى أول مـــن فجع فى هذا .. عندما أعلنت كل الدول الغربية الأوروبية والآســـيوية وأمريكا عن وقف جميع المعونات المقررة من قبل عقب الاعلان يوم ١٩ / ٨ / ١٩٩١ عن محاولة الانقلاب التى فشلت فى الاطاحـــة بجوربـــا تشوف والاعلان عن اعادتها عقب عودته بما يؤكـــد أن المســـاعدات والمساندة العربية ليست للشعوب ولكنها لدعم النظم الحاكمة التى تنفذ سياسات الغرب وتسير فى فلكه وتحقق رغباته وهناك الكثير مـــن دول العالم لا يتوفر فيها شئ من الحرية أو الديمقراطية أو حق تقرير المصـــير ولكن أمريكا تدعم أنظمتها وتحميها بكل الوسائل بينما تـــذل أنظمـــة وشعوباً أخرى وتحرمها من سيادتها واستقلالها وبمختلف الوسائل.

١٩٩١/٩/١

وانتهى عام الحزن والتدمير

إلى غير رجعه مضى عام ١٩٩١ الذى حملت أيامه لمختلف الشعوب فى دول العالم هموماً وكوارث ونكبات ومآسى الجوع والخراب والتدمير .. فلقد دقت قبل بدايته أجراس الخطر الذى تنذر بمعالم الخوف والفـزع عندما أقدمت العراق على غزوها للكويت فأسهمت فى تشريد الآلاف وترويع الآمنين وتحالف قوى الغرب والشرق فى العالم وهددت وأنذرت وقاطعت ولم تفلح فى كبح جماح رغبة الشر المسيطرة .. وكانـت مـع الأيام الأولى من العام ٩١ شرارة الحرب التى امتدت لتقلع الأخضـر واليابس وتحطم القوة الاقتصادية والعسكرية ليس فى العراق والكويت وحدهما .. ولكن شملت آثارها السلبية دول العالم العـربى والشـرق الأوسط وغيرها.. وأسهمت فى احلال المآسى لكـثير مـن الضـعفاء والأبرياء .. وتتابعت أيام ذلك العام الدامى بفصولها المتلاحقـة مـن الحروب التدميرية بين الأبناء والأصدقاء فى الصومال وتشاد وأثيوبيـا وتشيكوسلوفاكيا وأوربا الشرقيه كلها .. وانارت نظم .. وسقط حكام .. وأفلست بنوك .. وضاعت أموال .. وتحطمت معالم وآمال كثيرة .. ولم تتوقف أحداث عام ٩١ على طغيان البشر أو طموحاتهم أو نواياهم أو رغباتهم المجنونة ظاهرياً أو باطنياً .. ولكنها تعدت ذلك ..

وكان لمصر نصيبها الذى تاهت المسئولية فيه بين الانسـان والطبيعـة فكانت كارثة زاوية عبد القادر والعامرية .. ومآسيها علـى الانسـان والأرض معاً .. وتلتها كارثة البحر الأحمر بغرق العبارة وضحاياها .. ولم

يشأ عام ٩١ ان ينتهى قبل أن يقتلع جذور امبراطورية استمرت أكثـــر من ٧٠ عاماً وأن يزيل مـــن الوجـــود قـــوة عظمـــى كـــان اسمهـــا (الاتحاد السوفيتى) .. وأن يتيح لقوة أمريكا الاقتصادية والعســـكرية وحدها أن تحكم العالم بأسره.
واليوم ونحن نستقبل عام ٩٢ فان الترقب والانتظار يحدو كل شـــعوب العالم أن يزول ذلك الكابوس الذى خيم عليها طوال أيام عـــام ٩١ .. وأن تستعيد عافيتها التى فقدتها خلال أيامه ولياليه .. وأن يأخذ قادتهـــا العبرة .. ويحسنوا التصرف ويسيروا على النهج القويم الذى يحقق الحرية والديمقراطية الحقة .. ويتيح الحياة الكريمة والمساواة العادلة والســـلام الدائم لكل البشر ولخدمة الانسانية جمعاء.

١٩٩٢/١/١

تعليق :
اعتقد أن عام الحزن والتدمير لم ينته – بعد – ولكن الأعـــوام الحزينـــة والمدمرة مازالت تتواصل حتى الآن ..

أبريل٢٠٠٨

عجائب فى أحوال السياسة وتوظيف الأموال

أمور كثيرة غريبة وعجيبة تبدو حالياً على المستوى العـالمى والعـربى والمحلى فى أحوال السياسة وتوظيف الأموال .. وتتقارب أوجه الشبه فى أحداثها وكأنهما متلازمان مترابطان فما بين انهيار امبراطورية الاتحـاد السوفيتى وبنك التجارة والاعتماد الدولى فى لندن وفروعه فى مختلـف دول العالم .. الى انهيار للاتجاه فى نظام الحكم القائم فى الجزائر.. ومملكة السعد لتوظيف الأموال فى مصر .. وهذا يؤكد أن هناك علاقة تحكـم وتتحكم فى أمور السياسة لاشك أنها المال باعتباره عصـب الحيـاة .. ولذلك فان كلا منهما قد يؤثر ويتأثر بالآخر ..

واذا أردنا أن نعرض تفصيلاً يسيراً لهذه العموميات فإننا يجب أن نتذكر الدور الذى لعبته الولايات المتحدة الأمريكية فى دفع الاتحاد السـوفيتى السابق الى طريق التغيير واعادة البناء ومن ثم التحول من الاشتراكية الى الرأسمالية مروراً بالدعوة الى التعدد الحزبى ووصولاً الى الديمقراطيـة .. وبالتالى فقد حقق هذا الدور هدفه المنشـود فى انهيـار الامبراطوريـة السوفيتية واقامة الاتحاد الهش للجمهوريات الروسية الذى سيزول هـو الآخر قريباً بعد أن بدأ التنافس بين أعضائه حول امتلاك كـل منـهما

للقوة النووية وحاجتهم الى الدعم والمعونة المالية لمواجهة مشكلات نقص الأغذية والبطالة لشعوبهم .. وبالتالى فقد جاء انهيار بنك التجارة والاعتماد الدولى لانهاء سيطرة مالية لطرف خارج أوروبا تمثله دولة الامارات العربية فى الخليج .. كمحاولة لاخضاع ذلك الطرف والسيطرة عليه أو على الأقل كبح جماحه .. بهدف ايقاف دعمه وتدعيمه لشعوب وأنظمة حكم لا تلتزم بتوجيهات السياسة الأمريكية والغربية على حد سواء ...بالاضافة الى خلق أزمات ومعاناة للمتعاملين مع هذا البنك فى تلك الدول ..

ورغم أنه لم يمض عام على حدوث هذا التوافق بين انهيار القوة العظمى السياسية والعسكرية فى الاتحاد السابق للجمهوريات السوفيتية .. وانهيار المركز المالى والاقتصادى لبنك التجارة والاعتماد الدولى فى كل فروعه بدول العالم .. فقد واجهتنا الأحداث بانهيار النظام القائم فى الجزائر بعد اتجاهه إلى تطبيق الديمقراطية طبقاً للتعدد الحزبى .. والذى طالما دعت اليه بكل شدة الولايات المتحدة والدول العربية كل الدول ذات الأنظمة الواحدة . وربطت بين مساعداتها لهذه الشعوب والتوجه نحو الديمقراطية.

وفى ذات الوقت كانت المفاجأة المؤلمة لآلاف المودعين لأموالهم فى شركات السعد للاستثمار بالهروب الكبير لصاحب هذه الشركات وظهوره علانية فى دول أوربا وهو يخرج لسانه لكل الضحايا.. ويردد

عايزين إيه .. ؟ ويضيف قافلة أخرى من أصحاب المعانـــاة الى قـــوائم المنتظرين لاسترداد حقوقهم من (الريان) لتكتمل بذلك حلقة اللقاء فى نهب وسلب الأموال بين العملاقين .

ويبدو هذا التوافق بين أحداث السياسة والمال وكأنـــه مخطـــط مـــنظم استهدف دعم الأقوياء والأغنياء وتحسين أحوالهم .. وتقليل تطلعـــات الضعفاء والفقراء وخفض مستوى حدودهم.

١٩٩٢/٢/١

تعليق :

ومازالت العجائب والغرائب تتواصل في أحوال السياسة وتوظيف المال

أبريل٢٠٠٨

ازدواج المعايير

تولى الدول الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً واضحاً وملحوظا تنقله مختلف وسائل الإعلام ويتابعه الرأى العام الدولى بحقوق الإنسان واحترامها ووقف أساليب القهر والتعذيب والاعتقال والارهاب .. والحد من التسلح .. ومنع استخدام أسلحة الدمار الشامل.. والتفتيش عليها ومراقبة انتشارها.. وحماية الأقليات .. والقضاء على التفرقة العنصرية ومظاهر التطرف .. وتطبيق الديمقراطية .. وممارسة الحريات العامة للشعوب فى اختيار أنظمة الحكم فيها .. وعدم التدخل فى الشئون الخاصة للدول . وتستخدم فى سبيل تحقيق هذه الاتجاهات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى بها .. كمنظمة سياسية عالمية فى اتخاذ القرارات التى تكفل تنفيذ ذلك بمختلف الوسائل السياسية بما فيها الطرق الدبلوماسية والاقتصادية بوسائلها المتعددة من المقاطعة الى فرض الحصار بكل أنواعه وأشكاله وكذلك القوة العسكرية المتعددة الجنسيات أو بالتحالف واعلان الحرب وممارستها عملياً وواقعاً كما حدث منذ عام فى حرب الخليج تأكيداً للحق والعدل الذى تقضى به قرارات الأمم المتحدة فى كل مجال.

وبينما يبدو ذلك أمراً واجباً ومطلوباً وحتمياً بالضرورة لمساندة الشعوب والدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة والمغلوبة على أمرها فى

أنحاء العالم .. وقد صدرت بشأنها عشرات بل مئات القرارت من الأمم المتحدة ومجلس الأمن فيها .. فإن المفارقات فى حتمية تنفيذ تلك القرارت والعمل على تحقيقها بالوسائل المختلفة .. تظهر شاذة وغريبة ومثيرة لكل التساؤلات اذا ما قورنت بين العرب واسرائيل بصفة خاصة ولعل أقرب النماذج الواضحة فى هذا الشأن ما اتخذته الامم المتحدة من قرارات على مدى قرابة نصف قرن من الزمان ومنذ عام ١٩٤٨ حتى بشأن قضية الشعب الفلسطينى والصراع العربى الاسرائيلى .. وما لازمه خلال هذه الفترة الطويلة من حروب متكررة واحتلال من جانب اسرائيل للأراضى العربية. والقتل والتشريد والتدمير فى أرجاء المنطقة العربية بكاملها.. وما نشأ عن ذلك من بروز عوامل أدت الى التطرف والارهاب وسفك الدماء البريئة .

ووسط كل هذه التفاعلات كان العرب دائماً هم المطالبون والمفروض عليهم تطبيق قرارات الأمم المتحدة وحدهم وعندما حل النظام العالمى الجديد على الكرة الأرضية بانهيار الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى ثانية وتزامنت معه احداث حرب الخليج استشعرت الأمة العربية احقيتها بضرورة المساواة فى تطبيق قرارات الأمم المتحدة على اسرائيل أيضاً ولكن المفاجأة التى أصابتهم بالاحباط بعد ذلك تمثلت فى استمرار المفارقات فى التعامل معهم ومع اسرائيل خاصة فى قضية الخلاف الأمريكى البريطانى الفرنسى حول حادثى سقوط الطائرة الأمريكية

والفرنسية والتى اتهمت الجماهيرية الليبية فيهما وصدور قـــرار مجلـــس الأمن بشأنها.. والدعوة الى مقاطعة أو حصار اقتصادى أو تنفيذ عمـــل عسكرى ضد ليبيا .. وفى الوقت الذى لم يوجه فيه اتهام لأحد باسقاط طائرة مدنية ليبية فوق سيناء من جانب اسرائيل بالاضافة الى انتـــهاكها لحقوق الانسان فى الأراضى المحتلة والممارسات السيئة الأخرى وأساليب القمع والقتل والغزو المستمر فى لبنان والطرد والاستيلاء على الممتلكات للفلسطينين واستمرار التزايد العسكرى وامتلاك أسلحة الدمار الشامل لاسرائيل دون أدنى مراقبة أو تفتيش أو تدمير أو مقاطعـــة أو حصـــار اقتصادى لارغامها على تطبيق قرارات الأمم المتحدة مما يكشف ويؤكد ازدواجية المعايير فى التعامل بين العرب واسرائيل.

١٩٩٢/٣/١

(عصا) الأقوياء لقهر الضعفاء

لافتة الشرعية الدولية التى تحملها حالياً أمريكا ودول الغرب وتمثلـــها الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى .. لفرض ارادتها على كل دول العالم وتسيير الأمور فيها طبقاً للرغبات والمصالح التى تحتاج اليهـــا الــدول الغربية وتحقق أهدافها .. ويبدو أن تلك اللافتة لم يعد لها مكان آخر فى مختلف المناطق سوى الشرق الأوسط ومنطقة العالم العربى بصفة خاصـــة .. وان قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بهـــا .. أصـــبح تنفيـــذها مقصوراً على الدول العربية وحدها .. بل وأصبحت حتمية التنفيذ بكل الوسائل بما فيها استخدام القوة العسكرية أمراً مفروضاً على العرب أن يتقبلوه ليس بكل قلب مفتوح فقط وانما عليهم أيضاً أن يشـــاركوا فى ذلك التنفيذ بمعنى أن يقاطع بعضهم البعض .. وإن يحاصر كل منـــهم الآخر .. واذا استدعى الأمر أن يشهروا أسلحتهم ويقتلـــوا أنفســـهم فليكن ذلك هو التطبيق الحقيقى لمبادئ الشرعية الدولية التى جاء بهـــا النظام العالمى الجديد بعدما انفرط عقد الاتحاد السوفيتى ويوجوســـلافيا وتخوفت الصين طلباً للمعونات الاقتصادية من الغرب .. وضعفت قوى الثورة الاسلامية فى إيران .. وركبت الرعونة رأسها فى العراق وغزت الكويت لتتحطم على صخرتها القوة العسكرية والاقتصادية الرئيسية فى العالم العربى .

ويبدو أن لافتة الشرعية الدولية بعد أن حققت أهدافها .. أو هـــى فى الطريق الى تحقيقها كاملاً فى المشرق العربى تتجه الآن الى المغرب العربى

لتواصل فيه نفس المسيرة مستغلة فى ذلك تلك الحجة الواهيـــة باتهـــام الجماهيرية الليبية باسقاط طائرتين امريكية وفرنسية حدث العديد مـــن مثيلها فى العالم دون أدنى إثارة أو شك أو توريط لأى دولة أو اتهام لهـــا بالارهاب.

وكأن العرب وحدهم قد أصبحوا مصدر قلق العالم كله وليس هناك من بديل سوى تحطيم قدرتهم ومقوماتهم أو كأن الأمم المتحدة ومجلس الأمن بقيادة أمريكا وبريطانيا وفرنسا .. لقد حققوا كـــل وســـائل الأمـــان والاستقرار ونزع السلاح وتدميره وتقرير حقوق الانســـان الكاملـــة وتحقيق المساواة والعدل ورفع مستوى المعيشـــة وتحســـين الأحـــوال الاقتصادية لشعوب العالم كله بما فيها حل مشـــكلة فلســـطين والغـــاء العنصرية فى جنوب أفريقيا والصـــراعات العرقيـــة فى تركيـــا ودول يوجوسلافيا والاتحاد السوفيتى السابق والهند وباكستان وغيرها.. ولم يبق أمامهم سوى عالمنا العربى الذى يجب أن تتم السيطرة عليه.. ولذلك فانه لابد أن تتحول الأمم المتحدة الى (عصا) يستخدمها الأقوياء لكى يتم بها قهر الضعفاء . !!

١٩٩٢/٤/١

تعليق :

وسيظل استخدام " العصا " في قهر الطغاة مستمراً .. مادامـــت الإرادة العربية والإسلامية غائبة ..

أبريل٢٠٠٨

هل يصبح العرب وحدهم ضحايا النظام العالمى الجديد..؟

لكل نظام أو قانون جديد ضحاياه .. كما أن لكل قاعدة شواذ .. وهذا ينطبق بالفعل على ما يسمى حالياً بالنظام العالمى الجديد والذى تحكم به أمريكا وحلفاؤها فى الغرب دول العالم أجمع وتتحكم فى مقدارت شعوبها .. وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وحلفائه من دول أوروبا الشرقية كقوة عظمى فى مواجهة الغرب .

ويبدو أن الدول العربية ستكون أولى ضحايا ذلك النظام العالمى الجديد .. مالم تكن شعوب تلك الدول هم الضحايا الوحيدون فى العالم لهذا النظام .. ويفسر هذا التوقع بل ويدلل على حدوثه ويؤكده تلك المتناقضات التى تتضح معالمها بين القول والفعل.. وبين المبدأ والتطبيق .. وبين الدعوة والواقع.. فى تصرفات وسلوك الولايات المتحدة كقائدة للنظام العالمى الجيد .

وكانت بداية التطبيق العملى مع بزوغ هذا النظام ...فى أزمة الخليج التى بدأها رعونة الحكم فى العراق مع الكويت .. ومع إيماننا الكامل بان مسلك الغزو العراقى الكامل للكويت كان خطأ فادحاً ان لم يكن قاتلاً

.. فقد حولت أمريكا وحلفاؤها الغربيون .. منظمة الأمم المتحدة من هيئة دولية تدعو وتعمل على حل الصراعات بين الدول والشعوب بالطرق السلمية الى جهاز يستخدم القوة العسكرية ويسخرها. ليس للقضاء على النظم الدكتاتورية .. أو لتوفير الحرية والديمقراطية للشعوب المغلوبة على أمرها .. أو لتحقيق الاستقلال .. وتقرير حقوق الانسان فيها .. وإنما لقهر الشعوب وتجويعها.. وفرض السيطرة عليها.. واستغلال ثرواتها ومواردها .. ونشر مظلة التبعية عليها.. وحققت ذلك فى العراق .. ولم يمض عام .. حتى انتقلت لتنفيذ تلك السياسة على الجماهيرية الليبية واستغلت حادث سقوط طائرة لوكربى كذريعة واهية .. وتدور فى الأفق حالياً .. اتجاهات نحو سورياً .. ومن يدرى من يكون بعدها.. بينما تركت دولاً وأحداثاً وحوادث أخرى فى مناطق مختلفة من العالم دون مجرد الاثارة .. وكان من أبرزها على سبيل المثال وليس الحصر اسقاط الطائرة المدنية الليبية فوق ارض سيناء .. والطائرة المدنية الايرانية .. والصراع فى الصومال وجمهوريات الدول المستقلة .. فى الاتحاد السوفيتى السابق ويوغسلافيا.. ثم اسرائيل ذاتها التى لم تنفذ قرار واحد للامم المتحدة من بين ٤٩ قراراً أصدرتها منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن .. رغم احتلالها للأراضى العربية والمفاوضات المباشرة مع العرب منذ ٦ شهور ولم تتجه أمريكا لتوفير الحماية لأفراد الشعب الفلسطينى الذى يعانى القهر والطرد والقتل والحرمان فوق ارضه المحتلة من

إسرائيل .. وكذا للمواطنين الأكراد فى تركيا وإيران مثلما فعلت لحمايتهم داخل العراق ذاتها.. وكأن النظام العالمى الجديد قد اقتصر دوره على العرب وحدهم ليكونوا هم أول وآخر الضحايا الذين يحققون للنظام استقراره فى العالم كله. ؟

١٩٩٢/٥/١

تعليق :

اعتقد أن العرب سيبقون وحدهم الضحايا .. ماداموا لا يستخدمون إمكاناهم وقدراهم المتعددة والتى يحتاجها العالم كله ..؟!

أبريل٢٠٠٨

تناقض اتجاهات أمريكا
هل تفقدها ثقة العالم ..؟

الاتجاهات والتصرفات المتناقضة التى تسير عليها السياسة الأمريكية... جعلت الرأى العام العالمى يفقد مصداقيته فى قيادة أمريكا ... وادعاءاتها المزيفة للديمقراطية والحرية وحماية حقوق الانسان والأقليات فى العالم وقد اسهمت ثورة السود فى الولايات المتحدة الأمريكية فى كشف دلائل التفرقة العنصرية داخل هوية جهاز الحكم فى القوة العظمى الوحيدة الآن فى العالم .. ويؤكد تناقض السياسة الأمريكية ويساعد على فقدان المصداقية فيها مواقف أمريكا وتجاهلها المبادئ التى تعلنها وتطالب وتقود العمل الذى وصل الى حد استخدامها القوة لتحقيق تلك المبادئ وفى مقدمة ذلك بعض النماذج منها:

*اهدار حقوق الكثير من مواطنى أمريكا ذاتها وبينهم السود الذين يمثلون أكثر الأمريكيين فقراً وجهلاً ومرضاً .. واستخدام القوة العسكرية فى مواجهة موجة التعبير عن احتجاجهم على سوء المعاملة والتمييز فى تطبيق القانون.. مما يعتبر أحد بوادر التفكك ومؤشراً لبداية انهيار تلك القوة العظمى أسوة بما حدث فى الاتحاد السوفيتى السابق.

*غض الطرف الأمريكى عما يحدث من غزو عسكرى من قوات جمهورية الصرب لأراضى جمهورية البوسنة والهرسك — على نطاق

يفوق أضعاف ــ ما حدث من العراق فى الكويت ــ نتيجة لعمليــات الإبادة والارهاب الجماعى والحصار القاتل للمسلمين ــ فى يوغوسلافيا ــ ووقوف القيادة الأمريكية وحلفائها موقف المتفرج من هذه الأحداث دون أى اتجاه لاصدار قرار من الأمم المتحدة لوقف تلك المذابح...

*تجاهل العمليات العسكرية المستمرة لقــوات (أرمينيــا) للســيطرة وانتزاع أراضى إقليم (كارباج) من داخــل (أذربيجــان) ... بــل ومحاولة افشال كل جهود الوساطة من جانب الدول المجاورة.

*ترك اسرائيل وهى تواصل ــ علانيــة ــ إرهابهــا الــدائم وقتلــها للمواطنين الأبرياء فى جنوب لبنان ... رغم احتلال جــزء مــن هــذا الجنوب منذ أكثر من ١٠ سنوات .. بخلاف عمليات الارهاب اليومى المستمر .. والقتل المتواصل للفلسطينين فى أراضى الضفة وقطاع غزة .. الذى يتلاشى أمام أحداث يوم واحد منه... الإدعاء الباطل باتهام اثنين من مواطنى ليبيا بارتكاب حادث (لوكربى) وفرض حصار على شعب بأكمله...

*اهمال حماية الأكراد فى تركيا ــ باعتبارها حليفاً مع أمريكا.. وفى إيران .. لمحاولة التقرب اليها .. مع استمرار ضمان تلك الحمايــة للأكــراد داخل أراضى العراق فقط واعطائهم فرصة تقرير الحكــم الــذاتى .. وتجاهل مطالب الفلسطينين لهذا الحق رغم قبولهم للمفاوضات المباشــرة مع اسرائيل...

*مواصلة المقاطعة والحصار لتجويع وقتل الشعب العراقي وفرض السيطرة والتحكم فى موارده وامكانياته ومنعه من التصرف فيها .. واتاحة الفرصة لاسرائيل للحصول على الدعم المادى والعسكرى وتنمية قدرتها الذاتية فى مواجهة العرب جميعاً .

*التراجع الأمريكى عن تأييد قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الخاص بتقرير حق الفلسطينين فى العودة .. لمجرد استنكار اسرائيل لاعتراف أمريكا بهذا القرار...

هذه مجرد نماذج لتصرفات أمريكا المتناقضة ليس فى تعاملها بين العرب واسرائيل ولكن فى مختلف مناطق العالم ... مما يتيح فرصة للعالم فى وضعه الجديد ان يفقد الثقة فيها...

١٩٩٢/٦/١

تعليق :

نأمل أن يستيقظ ضمير قادة العالم ليفقدوا ثقتهم في امريكا.

أبريل٢٠٠٨

العنف .. ومحاولات الفتنة

عادت الى الظهور من جديد احداث العنف وسفك الدماء ومحـــاولات الفتنة الطائفية لتحتل مكان الصدارة وتجذب اهتمام الرأى العام الداخلى وتأخذ دورها فى اجهزة الاعلام الخارجى بما يثير الانتباه تجاه الاوضـــاع الداخلية فى مصر .. وفى هذه المرة اخذت شكلا واسعا امتد من عملية اغتيال (فرج فودة) فى القاهرة الى عمليات القتل والحرق فى قريـــة (صنبو) ثم ديروط عاصمة مركزها فى اسيوط وكل ذلك كان جهـــارا نهارا .. بل وفى مواجهة اجهزة الامن وضدها ايضا .. ولذلك فانه لم يعد من السهل او الميسور تجاهل تلك الاحداث او عبورها بمجرد اجراءات امنية تتمكن من ضبط المهمين واسلحتهم وكشف مخططاتهم والتوصـــل الى اعترافات يحولون بمقتضاها الى النيابة ثم المحاكمة الـــتى قـــد تـــدين وتصدر احكاما بسجنهم او تبرئة البعض منهم. ولكن الامر يقتضى هذه المرة وبالضرورة ان توضع الاحداث فى نصابها الصحيح لـــيس بطـــرح الاراء والمناقشة الفكرية او الدينية فى الصحف واجهزة الاعـــلام او فى المؤتمرات واللقاءات للمسئولين فى الاجهـــزة التنفيذيـــة والشـــعبية او باصدار التشريعات القانونية لتشديد العقوبات الجنائية فقـــط .. وانمـــا الواقع العملى يحتم اهمية التوصل الى تحديد ذلك التنظيم الذى يقـــف وراء كل هذه الاحداث سواء كان يســـمى (الجهـــاد) او غـــيره ..

والتعرف على هويته الحقيقية .. دينيا او سياسيا فى الشكل والمضـــمون لكليهما .. وما هى القوة الدافعة لهذا التنظيم ومصادر تمويله ان كانت داخلية او خارجية عربية اسلامية او اجنبية والجهة المحركـــة وصـــاحبة اوامر التنفيذ الفعلى لتصرفات هذا التنظيم او تلك الجماعة .. بحيث يتم ذلك فى دائرة بعيدة عن الاضواء واجهزة الصحافة والاعلام وان تثبت بكل الوسائل والادلة المؤكدة التى لايشوبها اى احتمال او تأويل او شك فى البطلان وبعيدا عن استخدام اى وسيلة للضغط او الاكراه .. وبعدها ستتضح الابعاد والدوافع والاهداف وتنكشف اسباب الانتماء والولاء بدون التلاحم الاعلامى بين اصحاب الرأى فى مزيد من الاجتهادات او التكهنات او تحليل الملابسات والشواهد المرئية او المفروضة ولكى تنتهى دوامة المزايدات الشخصية بين حاملى الاقلام ومجيدى الاحاديث ممـــن يتدثرون بعباءات مختلفة تحت مسميات اسلامية او دينية او علمانية من عنصرى الامة المؤتلفة منذ بداية عصر النبوة المحمدية على ارض مصر- مسلمين واقباط وفى ظل الوجود اليهودى معهم ايضا .

وتأتى تلك الرؤية التى عرضت اهمية وضرورة السير فورا فى خطواتها .. على ضوء استفسارات تطرح نفسها بلا اجابة كافية وتتمثل فى بيان ما اذا كانت اجهزة الدولة لديها القدرة مع امكانية استعانتها باحدث مـــا وصلت اليه وسائل التقدم العلمى وفى امريكا بالذات للوصول الى ذلك التنظيم او الجماعة جملة وتفصلا وليس بالقطاعى كما هو الحال عقـــب

كل حادث يقع –ثم هل من المقبول شكلا ومنطقا ان يدير حركة هذا التنظيم– أميرا ومفتيا –الدكتور عمر عبد الرحمن كفيف البصر والذى ترتسم علامات الاستفهام حول اقامته فى الولايات المتحدة الامريكية منذ عامين بعد مغادرته لمصر عقب الحكم ببراءته من قضايا متعددة كان للعنف والقتل والارهاب دور فيها .

اننا نحتاج الى خطوات محددة يتحكم فى وضعها وتنفيذها القلب والعقل والمنطق والعلم معا وواقع الامور وحقيقته بكل جدية واهتمام لكى نفصل ماضى الخوف والفتنة بعيدا عن حياة ابنائنا .. حتى نفسح لهم مجال الامان فى الحاضر .. والامل فى المستقبل .

١٩٩٢/٧/١

تعليق :

محاولات الفتنة .. تأتى من بين ظهرانينا وبأيدينا .. فهل نوقفها ..؟!

أبريل٢٠٠٨

التناقضات الدولية

المأساة التى تعيشها جمهورية البوسنه والهرسك المستقلة نتيجـــة الغـــزو العسكرى المنظم لعاصمتها ولمختلف مدنها والابادة الجماعية للمسلمين فيها والهجرة الاجبارية لهم منذ عدة اشهر .. لم تلق من المجتمع الـــدولى باسره سوى ارسال معونات انسانية لم تحقق الهدف المنشود .. ومجـــرد قرارات ونداءات واتفاقيات لوقف القتال صدرت عن الامم المتحـــدة ومجلس الامن بها .. ووساطات من جانب المجموعة الاوربية .. لم تجـــد وسائل التنفيذ اللازمة لحماية هذا الشعب ورعاية مصالحه والحفاظ على حقوقه المشروعة فى الحرية والاستقلال والعيش فى امان واطمئنان .. بل وتناسى المجتمع الدولى كله وامريكا فى المقدمة ان عاصمة هذه الجمهورية (سراييفو) كانت هى الموقع الذى انطلقت منه الشـــرارة فى الحـــرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ .. بينما اهتزت اركان الدنيا كلها وتحركت الاساطيل والمدفعية والطيران وحشدت كل القوى العسكرية وتحالفـــت جميع دول العالم منذ اليوم الاول ضد الغزو العراقـــى للكويـــت فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ .. ولاتزال حتى الآن العقوبات والحصـــار الشـــامل الذى يعانى منه الشعب العراقى وحده مفروضا عليه .. بالاضافة الى ان مجرد رفض الحكومة العراقية لتفتيش مبنى مدنى (وزارة الزراعة) للشك فى وجود اسرار عسكرية بداخله .. اعتبر دافعا قويا لتوجيـــه ضـــربة عسكرية جديدة للعراق بحجة عدم اذعانه لتنفيذ قرارات الامم المتحدة .. وعلى الجانب الاخر من العالم العربى ايضا .. كان مجرد اتهام اثنين من

افراد الشعب الليبى بالاشتراك فى عملية اسقاط طائرتين امريكية وفرنسية حافزا لاصدار وتنفيذ قرار عاجل من مجلس الامن الدولى بفرض استمرار العقوبات على الشعب الليبى كذلك .. وفى المقابل نجد ان الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن قد اصدرا عشرات القرارات منذ عام ١٩٤٨ تقضى بالحل السلمى لمشكلة الشعب الفلسطينى واستعادة حقوقه ومنحه حريته واستقلاله وانهاء الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية فى سوريا ولبنان .. ولكنها لم تجد اية وسيلة او تحرك عملى من جانب المجتمع الدولى وامريكا لتنفيذ هذه القرارات رغم التحدى والتعنت والرفض الدائم والمستمر من جانب اسرائيل لتلك القرارات .. وعدم الاذعان لتنفيذها .. فى الوقت الذى ابدى فيه العرب جميعا استعدادهم وقبولهم للسلام والتعايش مع اسرائيل ووصل الى مرحلة التفاوض المباشر معها والاعتراف بوجودها وامنها .. وتبادل العلاقات والتعامل مع شعبها .. ولكن دون جدوى .. فالى متى يستمر هذا التناقض فى هذا النموذج من قضايا الشعوب ياسادة العالم ..؟!

١٩٩٢/٨/١

تعليق :

سوف يستمر التناقض قائما في القضايا الدولية .. حتى تزول السيطرة الامركية .

أبريل٢٠٠٨

المأزق العربية وكيفية الخروج

تواجه الامة العربية مآزق متعددة فى العلاقات التى تربط بـــين بعضـــها البعض وفى علاقاتها بالدول الاجنبية وخاصة دول اوربا وامريكا وتتمثل تلك المآزق فى الخلافات التى تنشأ بين الحين والآخر بـــين كـــل دولـــة واخرى لاسباب تبتعد عن الواقع الحقيقى الذى يجب ان تعايشه كـــل الدول العربية مجتمعة .. تدفعها اليه مؤثرات خارجية تستهدف بث بذور الشك والتفرقة لتحقق لنفسها السيادة فى منطقتنـــا العربيـــة اســـتترافا لمواردها وامكانياتها .. وايقاف حركة التنمية والتقدم فى عالمنا لمســـايرة موكب الحضارة والرقى .. وقد تتابعت تلك الحلقات فى اثارة نزاعات مختلفة وصلت ذروتها فى الغزو الطائش من العراق للكويـــت .. ومـــن بعدها فى خلاف حدودى ما بين قطر والبحرين .. ثم محاولة للوقيعة بين السعودية واليمن .. واخيرا وليس اخرا بين مصر والسودان حول منطقة حلايب .. وكل ذلك وغيره يستهدف تمزيق الاوصال العربية ..

وتأتى هذه المحاولات جميعها فى مواكبة المآزق التى يواجهها العالم العربى مع الدول الاجنبية وفى مقدمتها اوربا وامريكا التى تحاول تاكيد تحالفها لفرض الزعامة الكاملة والهيمنة على العالم اجمع بما يحقق مصالح الغـــرب وتقدمه فقط .. وقد تجلى ذلك واضحا بعد انهيار الاتحـــاد الســـوفيتى ويوغوسلافيا والنظم الشيوعية فى اوربا الشرقية وانهاء الدور الايرانى فى الشرق الاوسط .. ثم حرب الخليج التى حطمت القدرة والقوة العربية مستغلة رعونة التصرف للنظام الحاكم فى بغداد .. وتزامنـــت معهـــا

عمليات القمع الاسرائيلى والتوسع الاستيطانى فى الارضى الغربية المحتلة فى فلسطين وسوريا ولبنان .. تثبيتا لوجود اسرائيل .. وتدعيم كيانهـا العسكرى والاقتصادى والاجتماعى فى المنطقة العربية .. ولحققت بذلك عملية اتهام ليبيا وفرض العقوبات عليها وتابعـت امريكـا وبريطانيـا وفرنسا موقعها بعملية اقامة منطقة آمنة للشيعة فى جنوب العراق يمكنها ان تؤدى الى تجزئة العراق الى ٣ دويلات الامر الذى ادى الى تحفظات عربية لم تقتصر على الدول التى شاركت فى التحالف العربى فى حـرب الخليج وان كانت معظمها صامته لكنها عبرت عن المآزق التى يواجهها العرب جميعا فى حاضرهم ويهدد مستقبلهم .

ولا يبقى امام العالم العربى للخروج من تلك المآزق التى يعانيها سوى ان يضع استراتيجية سياسية عامة يتعامل بها مع العالم الخارجى بمـا يحقـق مصالح شعوبه وتقدمها .. ويبقى فى ذات الوقت على ملامح الشخصية التى ترغبها انظمة وشعوب كل دولة على حدة .. وامام العالم العربى فى ذلك نموذج الجماعة الاوربية التى تسير فى خط سياسى واحـد بينمـا تعترض كل دولة على ما يخالف رغبتها الداخلية ..

١٩٩٢/٩/١

صدر من السلسلة

١- القاهرة .. روما – رواية – محمد نجار الفارسي
٢- انتقام طبيب – قصص قصيرة – ممدوح حمزة
٣- و لاتموتي – شعر عامية – مأمون كامل
٤- يوم إعدام الفقراء – مسرحية – محمد المسلمي
٥- مسافر زاده الصبر – أدب رحلات – هادي سلام
٦- النقد العربي الحديث – نقد – د. مدحت الجيار
٧- روايح الجنة – شعر عامية – محاسن بيومي
٨- سيدة الأشجار – شعر فصحي – د. مدحت الجيار
٩- كلام في أوراق مصرية – مقالات – عبد المجيد الشوادفي
١٠- صدى صوتك – شعر عامية – خضرة أبو ليلية
١١- أحاديث في السياسة – مقالات – عبد المجيد الشوادفي
١٢- ما أنت حبيبي – شعر عامية – جاد زكي سليمان
١٣- شفاء الروح – شعر فصحي – عبد الرحمن أبو زيد
١٤- مواجيدى !! – شعر فصحي – محمد سليم الدسوقي
١٥- وا .. زمان الوصل بالأندلسِ – شعر فصحي – محمد سليم الدسوقي
١٦- الرواية الجديدة (دراسة تحليلية نقدية في زمن نجوى وهدان) – نادر أحمد عبد الخالق أحمد .
١٧- الشعر العربي الحديث في القرن العشرين – د. مدحت الجيار .
١٨- حبس خلف الشرعية – رواية – زين متولي .
١٩- عروسة البحر – شعر عامية – فكري هنداوى

الفهرس